AL-ARD Institute
For Palestine Studies
P.o. Box 3392
Damascus - S. A. R.
Tel. 442441
Cable: ARD

الأرض

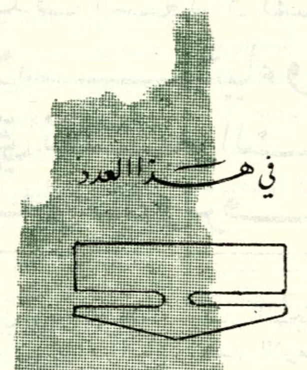
نشرة تحليلية نصف شهرية تصدر عن مؤسسة الأرض للدراسات الفلسطينية

AL - ARD Biweekly Analytic Bulletin Published by (A.I.P.S)

مؤسسة الأرض للدراسات الفلسطينية
ص . ب . ٣٣٩٢
دمشق
الجمهورية العربية السورية
هاتف : ٤٤٢٤٤١
برقياً : الأرض

VOL. 1. No (18) 7 June 1974

السنة الاولى العدد (١٨) ٧ حزيران



مقالات تحليلية

٢ ــ ١٠ : قضايا الهجرة اليهودية بعد حرب تشرين
١١ ــ ١٩ : ظاهرة اليسار بين الشباب اليهود
٢٠ ــ ٣٠ : اسرائيل والتبادل التجاري مع مجموعة بلدان منطقة التجارة الحرة

الملحق ــ مقالات مترجمة عن الصحف العبرية

٣١ ــ ٣٢ : امل السلام وخطر الحرب
٣٣ ــ : مستوطنو الجولان يتمسكون بالقنيطرة
٣٤ ــ ٣٥ : الوزارة الاسرائيلية الجديدة
٣٦ ــ ٣٧ : فتوى دينية يصدرها الجيش الاسرائيلي رسمياً
٣٨ ــ : من آثار تشرين
٣٩ ــ ٤٠ : باقة اخبار من الصحافة الاسرائيلية



الارض

نشرة تحليلية تصدر مرتين في الشهر ، وتتابع ما يتعلق بالشعب الفلسطيني وقضيته التي هي قضية الامة العربية الاولى .

هدفها خدمة ذوي الشان والاختصاص والاسهام بجهد متواضع في مساعدة الاعلام العربي على تثقيف الراي العام الثقافة الصحيحة بالشؤون الاسرائيلية والصهيونية .

وهيئة التحرير تعتمد المصادر الاسرائيلية بالذات ، تدرسها وتحللها باقصى قدر من الموضوعية ، مستفيدة من معرفة اعضائها وخبرتهم بشؤون التجمع الاستيطاني الاسرائيلي ولغته وتركيبه .

باقة اخبار من الصّحافة الاسرائيلية

لماذا اقدمت اسرائيل على مجزرة « معلوت »

احدى الطالبات التي نجت من مدرسة معلوت التي استولى عليها الفدائيون الثلاثة قالت لمراسل راديو اسرائيل باللغة العبرية (٧٤/٥/١٦ الساعة ١١٫٠٠ حسب توقيت الارض المحتلة) :

« **كان أحد الفدائيين يتحدث الي** ويقول لي لا تخافوا اننا لن نصيبكم باذى واذا انتهى موعد الانذار في الساعة السادسة قبل انتهاء العملية فسوف نمدد ساعة الانذار الى الساعة الثامنة .. وفجأة دخلوا وبدأوا يطلقون النار .. » ولم تكمل الطالبة حديثها المذاع .

وفي يوم العملية اذاع راديو اسرائيل عند الظهيرة ان الفدائيين « سمحوا لطالبين بالخروج من المدرسة لانهما اصيبا باعياء » مما يدل على حرص الفدائيين على عدم اصابة الطلاب باذى .

والسفير الفرنسي كشف للعالم كذب جولدا مئير **حول كلمة السر** التي تذرعت بتأخرها وقال انها كان يجب ان تصل بعد اطلاق سراح السجناء العرب أي بعد الساعة السادسة .

ورسالة الفدائيين الى حكام اسرائيل والتي نشرت على العالم تفضح كذب اسرائيل ان الفدائيين طالبوا بأن يذهب معهم الى عاصمة عربية نصف الرهائن وانهم طالبوا بأن **يذهب السفيران الروماني والفرنسي** معهم فقط الى حين وصولهم .

وكذبت اسرائيل عندما اعلنت في اليوم الاول عن ان الطلاب كانوا اطفالا وفي اليوم التالي اعترفت إنهم كانوا فرقة «جدناع» أي «طوابير الشباب» الذين يتلقون التدريب العسكري في المدرسة الثانوية قبيل تجنيدهم في الجيش .

اذن المجزرة التي نفذها حكام اسرائيل لم تكن « **محاولة لانقاذ الطلاب** » بل كانت سياسة وهناك عوامل وراء اقدام هؤلاء الحكام على مثل هذه المجزرة . ومنها :

١ ــ لقد اعلنت اسرائيل في الماضي انها لن تسمح بنجاح مثل هذه العملية لكي لاتكون سابقة وطالبت الدول الاوربية أن تتبع السياسة نفسها وموشي ديان هو الذي خطط مجزرة الالعاب الاولمبية . واثارت اسرائيل ضجة كبرى ضد المانيا الغربية عندما اذعنت لمطالب الفدائيين فاطلقت سراح الفدائيين الثلاثة الذين نجوا من المجزرة وسجنوا في المانيا الغربية .

٢ ــ اسرائيل نفذت في الماضي مجازر ضد اليهود لخدمة اهدافها السياسية وخير شاهد على ذلك قصفها لسفينة اليهود المهاجرين « التالينا » في عام ١٩٤٨ لاهداف سياسية . وقد كشف حتى الآن الكثير عن تعاون الصهاينة مع النازية الهتلرية التي قتلت اليهود لخدمة اهدافهم الصهيونية .

٣ ــ اسرائيل تقود الآن بالذات حملة دعائية جهنمية حول تعذيب اليهود في الدول العربية وفي الاتحاد السوفييتي لخدمة اهدافها السياسية ولا تريد اطلاق **سراح سجناء عرب** حدد الفدائيون اسماءهم وهم يحملون على اجسادهم كل اثار التعذيب الوحشي الذي تلقوه في سجون اسرائيل لكي لايرى العالم هذه الحقيقة وفي هذا الوقت بالذات.

٤ ــ اسرائيل تخشى من وقع نجاح عملية فدائية هامة داخل الارض المحتلة في **ذكرى تأسيس اسرائيل** على المعنويات المنهارة اصلا للسكان اليهود . ويبدو انها فضلت قتل **هؤلاء الطلاب الذين احتجزوا على** ان يخرجوا سالمين ليقولوا للاسرائيليين ان الفدائيين هم عكس الصورة التي يحاول حكام اسرائيل اقناع جماهيرهم بها خاصة وان قسما كبيرا من الجمهور الاسرائيلي وخاصة الطلاب بدأوا بعد حرب تشرين يطالبون بالسلام مع العرب . ان حكام اسرائيل في امس الحاجة لتوحيد الاسرائيليين حولهم عن طريق السخط والحقد على العرب . ويريدون تصويب سخط جماهيرهم على العرب في داخل اسرائيل وخارجها ، بدلا من ان يكون مصوبا ضدهم .

٥ ــ تريد اسرائيل ان تثبت لمجلس الامن ولامريكا بعد ادانة **العدوان الاسرائيلي على لبنان إثر عملية قريا تشمونه . ان هذا** التصويت لم يكن لصالح السلام بل انه ادى الى سفك الدماء !! وارادت ايضا ان تتذرع بالمجزرة لشن اعتداء واسع ضد الفلسطينيين ضمن مخطط الابادة التي اتبعته دائما . **ولكي تخلق متاعب سياسية للمقاومة** ولكي لاتتقيد بقرارات مجلس الامن في المستقبل .

(بالاستناد الى اذاعات اسرائيل)

قضايا الهجرة اليهودية بعد حرب تشرين

اسرائيل تحلم بموجة لاسامية في العالم

> بعد حرب يوم الغفران حدث استعداد نفسي للنزوح نتيجة للخيبة والاستياء والحيرة لقد تحطمت النظرة التي نعتبر النزوح هروبا ودليلاً على الخيانة للدولة ولرفاق السلاح
>
> شمشون عومز
> دافار ٧٤/٣/٢٧

يظهر من أقوال المسئولين الاسرائيليين ومن مقالات الصحف الاسرائيلية في فترة ما بعد حرب تشرين أن اسرائيل تواجه اليوم اخطر ازمة في تاريخها بما يتعلق بأهم الاسس التي تقوم عليها اسرائيل والمشروع الصهيوني وهو مسألة الهجرة اليهودية .

فاولاً هنـاك انخفاض ملحوظ في تيار الهجرة الى اسرائيل بعد الحرب .

وثانيا هناك ارتفاع ملحوظ في تيار الهجرة المعاكسة من اسرائيل : منذ الحرب .

وثالثا هناك مشاكل صاخبة داخل المجتمع الاسرائيلي تواجه مسألة استيعاب المهاجرين القادمين اليها .

ويتضح ان ازمة الهجرة هذه مرتبطة بثلاثة عوامل رئيسية :

١ ـ حرب تشرين وما عكسته على الكيان الصهيوني من مؤثرات ونتائج امنية واجتماعية واقتصادية وسياسية ونفسية .

٢ ـ حرب الجولان المستمرة بعنف بعد انهيار وقف اطلاق النار على الجبهة السورية والتي لا تتيح لاسرائيل فرصة لالتقاط الانفاس بعد زلزال تشرين الذي هز كل اركان الكيان الصهيوني .

٣ ـ استمرار عمليات المقاومة الفلسطينية وتصاعدها داخل الكيان الصهيوني في وضع ما بعد الحرب وبموازاة حرب الجولان .

وعندما نقول اخطر ازمة في تاريخ اسرائيل فان هذا لا يعني ان اسرائيل لم تواجه في الماضي ظاهرة انخفاض تيار الهجرة اليها ، وارتفاع تيار الهجرة منها . بل لأن هذه الازمة تقع في هذه المرحلة بالذات وفي الظروف الموضوعية التي يعيشها الكيان الصهيوني . فمثلا واجهت اسرائيل هذه الازمة في منتصف الستينات ، في فترة ما اسمي « الانكماش الاقتصادي » في اسرائيل . ولكنها حلت هذه الازمة عن طريق اتخاذ خطوة الى الامام في مجال المد الصهيوني التوسعي ، والتي تجسدت بعدوان حزيران ١٩٦٧ . واما اليوم فقد حدث العكس ، والازمة نتجت عن ضربة عسكرية شديدة ، لم يبادر اليها الكيان الصهيوني ، بل وجهت اليه ، وهددت بشدة مكاسب حرب ١٩٦٧ التي اوجدت حلولا لازمة الانكماش اصلا .

يقول اريه دولتشين امين صندوق الوكالة اليهودية ورئيسها بالوكالة :

« ان الانكماش في سنة ١٩٦٤ وفي سنة ١٩٦٥ لم يكن مخططا كما ادعى صانعوه في ذلك الوقت . بل كان نتيجة مباشرة لحقيقة انه في سنة ١٩٦٤ هاجر الى اسرائيل فقط ١٢ الف مهاجر يهودي ، وفي سنة ١٩٦٥ هاجر فقط ١٧ الف مهاجر اليها » . (١)

وهذه الارقام التي يعلنها دولتشين تتناقص مع الارقام الرسمية التي توردها الاحصاءات الرسمية في العامين المذكورين ولكنها تتمشى مع ماقيل حينذاك عن ازدياد الهجرة المعاكسة على الهجرة الى اسرائيل ومع الجو النفسي الذي خلق في ذلك الوقت النكتة : « يرجى من المسافر الاخير اطفاء مصابيح المطار » . والمهم في كلام دولتشين هذا انه يشير بوضوح الى ان حالة الانكماش قبل حرب ١٩٦٧ ادى اليها انخفاض تيار الهجرة . ولكن الانتعاش بسبب حرب ١٩٦٧ وبعدها ادى الى ازدياد الهجرة بنسبة كبيرة من هنا اهمية حرب تشرين بما يتعلق بالهجرة فهي ليس فقط اعادت اسرائيل نحو الانكماش بل انها اضافت اليه مصاعب جديدة مرافقة .

(١) دافار ١٩٧٤/٥/١٧ .

والناظر الى جدول الهجرة السنوي لاسرائيل منذ قيامها يجد ان كل الحروب التي خاضتها اسرائيل قبل حرب تشرين ، وقعت في اوقات كانت تواجه فيها انخفاضا في عدد سكانها من الهجرة ، وأن سنة الحرب كانت فاتحة عهد من ازدهار حركة الهجرة اليها ، في السنوات التالية لكل حرب .

ففي عام ١٩٤٨ وصل الى اسرائيل من المهاجرين اليهود حتى ١٥ أيار (أي قبل اعلان قيام دولة) ١٨٥ر١٧ يهوديا واما عدد المهاجرين اليهود في نفس العام وبعد ١٥ أيار فقد بلغ ٨١٩ر١٠١ (٢) مهاجرا .

واما عدد المهاجرين الى اسرائيل عام ١٩٤٧ فقد كان : ٠٨٨ر٢٢ مهاجرا فقط .

وفي سنة ١٩٤٩ أي في السنة التالية للحرب فقد سجلت الهجرة اليهودية الى اسرائيل رقما قياسيا بحيث وصلت الى : ٥٧٨ر٢٣٩ مهاجرا .

وفي سنة ١٩٥٠ كان مجموع المهاجرين الى اسرائيل ٢١٣ر١٧٠ وفي سنة ١٩٥١ : ١٢٩ر١٧٥ وبعد هذه السنة بدأ الهبوط السريع في تيار الهجرة .

وهكذا بالنسبة لحرب ١٩٥٦ ففي سنة ١٩٥٥ كان مجموع المهاجرين الذين وصلوا الى اسرائيل : ٤٧٨ر٣٧. وفي سنة الحرب (١٩٥٦) وصل الى : ٢٣٤ر٥٦. بينما قفز بعد الحرب في عام ١٩٥٧ الى : ٥٩١ر٧٢ مهاجرا . ثم اتخذت الارقام مجرى تنازليا وصل ذروته في عام ١٩٦٦ وعام ١٩٦٧ .

ولكن بعد حرب ١٩٦٧ بدأ التصاعد في تيار الهجرة مرة اخرى فبينما سجل العام ١٩٦٧ رقما اجماليا للمهاجرين الذين وصلوا الى اسرائيل هو : ٤٤٩ر١٨ . سجل العام التالي أي عام ١٩٦٨ : ٠٧١ر٣١ مهاجرا وسجل العام ١٩٦٩ : ٤٦٠ر٤٠ مهاجرا واستمر التصاعد بحيث سجل العام ١٩٧٢ : ٨٥٦ر٥٥ مهاجرا . ومن الجدير بالذكر ان العام ١٩٧١ كان فاتحة لهجرة كبيرة من الاتحاد السوفييتي الذي اصبح وما يزال يشكل اكبر احتياطي للهجرة اليهودية لاسباب سنناقشها لاحقا وهذه الهجرة لم تكن لتنشط لولا حرب حزيران ونتائجها كما اعترف بذلك المسئولون الصهاينة .

من هنا نتوصل الى قاعدة عامة تقول ، ان حجم الهجرة اليهودية الى اسرائيل مرتبط بانتصاراتها العسكرية، فاذا كان النجاح العسكري يضمن الانتعاش الاقتصادي وتزايد الهجرة وهما عنصران متكاملان فمن البديهي اذن ، ان يؤدي الفشل العسكري الى نتيجة معاكسة . وهذا مايحدث الآن ، بعد حرب تشرين الاول عام ١٩٧٣ . وأهمية هذه الظاهرة الخاصة انها الاولى من نوعها . وانها أتت فجأة خلافا لكل الحسابات ويكفي ان نشير على سبيل المثال الى ان اسرائيل كانت تبني خططها على اقامة مدينة « يميت » في مشارف رفح لاسكان ربع مليون مهاجر يهودي فيها ، وكانت تخطط لبناء مدينة في مرتفعات الجولان لاسكان عشرات الآلاف من اليهود المهاجرين فيها . وكانت تبني مصافي ضخمة للنفط في ميناء عسقلان لاستيعاب نفط سيناء وكانت تطبق وثيقة جليلي لابتلاع الاراضي العربية المحتلة واسكان المهاجرين اليهود فيها . فجاءت حرب تشرين فجأة وضربت كل هذه المخططات وبالتالي ضربت الاساس الذي قامت عليه خطط الهجرة اليهودية خلال ٧ سنوات . لان المناطق المحتلة منذ عام ١٩٦٧ كانت مركز الثقل بالنسبة للاقتصاد الاسرائيلي والهجرة اليهودية . اضف الى ذلك ان اسرائيل بعد حرب تشرين لم تعد في نظر اليهود في العالم وفي اسرائيل نفسها مكانا آمنا كما توهم الجميع بعد حرب ١٩٦٧ . ولم تعد مكانا صالحا للاستثمارات والتوظيفات ، وفقدت كل المغريات الاقتصادية ، وعاملا الأمن والاقتصاد كافيان لتقليص الهجرة الى اسرائيل وتوسيع الهجرة منها . وهذا مايحدث الآن في اسرائيل .

انخفاض تيار الهجرة الى اسرائيل :

منذ حرب تشرين وسلطات الهجرة والاستيعاب في اسرائيل ، وكذلك الصحف الاسرائيلية ، تشكو من انخفاض تيار الهجرة من الشرق والغرب وفي نفس الوقت تتحدث عن مشاكل الاستيعاب الناشئة عن الحرب . وعن موجة الهجرة المعاكسة . وسوف نقف اولا على نواحي ظاهرة انخفاض تيار الهجرة الى اسرائيل والعوامل التي ادت الى هذا الانخفاض .

وتجدر الاشارة اولا الى ان الشكوى من انخفاض الهجرة من الولايات المتحدة واوروبا الغربية كانت سائدة قبل الحرب أيضا ، وكانت منخفضة جدا بالنسبة لتيار الهجرة من الاتحاد السوفييتي ، الذي بدأ ينخفض بسبب الحرب وانعكاساتها على الكيان الصهيوني . وهذه بعض الملاحظات حول حجم الهجرة الى اسرائيل من حيث توزيع اليهود في العالم .

١ ـ الولايات المتحدة تضم اكبر تجمع يهودي في العالم (حوالي ٦ ملايين) ولم تكن في احد الايام موردا جيدا للمهاجرين اليهود الى اسرائيل حيث ان الولايات المتحدة اساسا ، فيها من المغريات الاقتصادية اكثر بكثير

(٢) الارقام مأخوذه من كتاب الاحصاء السنوي الذي يصدره مكتب الاحصاء المركزي في اسرائيل (الاعوام ١٩٦٦ ـ ١٩٧٣) وهي ارقام اجمالية

مما في اسرائيل وتقول صحيفة « عل همشمار » (٣) ان انصهار اليهود في المجتمع الامريكي ثقافيا واقتصاديا واجتماعيا يكاد يكون كاملا مئة بالمئة ، وان الديانة اليهودية في الولايات المتحدة آخذة بالتلاشي خاصة لدى الاجيال الشابة .

٢ ـ التجمع اليهودي الثاني في العالم هو الاتحاد السوفييتي . حيث يعيش فيه حوالي ٣ ملايين يهودي هاجر منهم الى اسرائيل حوالي ٨٥ الف يهودي خلال السنوات الثلاث الماضية أي منذ عام ١٩٧١ حتى اخر عام ١٩٧٣ (٤) . ويظهر ان الدافع لهجرة هؤلاء اليهود هو الدافع الاقتصادي . ويتأكد ذلك من كون سلطات الهجرة الصهيونية تقسم يهود الاتحاد السوفييتي الى قسمين :

الاول يهود المدن الكبرى والمؤسسة اقتصاديا مثل موسكو ولينينغراد واوديسة والقسم الثاني هم يهود جورجيا وكييف ومن هؤلاء تأتي الهجرة اليهودية « لأن يهود المدن المؤسسة اقتصاديا لم يكونوا في احد الايام متحمسين للصهيونية » (٥) . وتقول الصحف الاسرائيلية ان يهود جورجيا كانوا يكونون مجتمعا خاصا مغلقا ولذلك يصعب اندماجهم في المجتمع الاسرائيلي وتتهم « الراسبين » منهم في فيينا و « الهاربين » منهم الى استراليا او امريكا انهم يفعلون ذلك « طمعا بالدولارات » .

٣ ـ ماينطبق على يهود الولايات المتحدة ينطبق على يهود اوروبا الغربية فاسرائيل لاتشكل اغراء اقتصاديا بالمقارنة مع وضعهم الاقتصادي في بلادهم . تقول صحيفة « عل همشمار » :

« رغم ولاء يهود بريطانيا لاسرائيل فان ٥٪ فقط منهم عبروا عن رغبتهم في العيش فيها حسب دراسة اجريت بينهم » . (٦)

وتقول الصحيفة نفسها انه حسب دراسة اجريت في عام ١٩٦٥ وشملت ١٥ الف طالب يهودي في فرنسا تبين ان ٦٣٪ منهم عبروا عن رغبتهم في البقاء في فرنسا بينما قال ١٢٪ فقط انهم يرغبون في العيش في اسرائيل .

٤ ـ في دول امريكا اللاتينية ـ يقول آخر احصاء نشر في اسرائيل ان عدد اليهود هناك هو : ٧٧٦ (٧) الف يهودي في عام ١٩٧٣ ، وقد كان عدد المهاجرين اليهود من هذه الدول ٥٠ الف يهودي قرابة نصفهم من دولة واحدة هي : الارجنتين (*) وذلك منذ قيام اسرائيل حتى اليوم . وبينما انخفضت الهجرة من الغرب خلال عام ١٩٧٣ فقد حافظت الهجرة من امريكا الجنوبية على نفس المستوى وهو معدل ٤٥٠٠ سنويا .

وكتب راب يارنير في « عل همشمار » (٨) متذمرا :

« ٣٠٪ فقط من يهود الولايات المتحدة عبروا عن تأيدهم العملي لاسرائيل خلال حرب اكتوبر ، واما في امريكا الجنوبية فقد قام بذلك ٢٠٪ فقط » .

وكما اسلفنا ، طرأ انخفاض ملحوظ على تيار الهجرة الى اسرائيل من مختلف انحاء العالم بعد حرب تشرين وخاصة من الاتحاد السوفييتي الذي كان المصدر الاكبر للهجرة حسب التوقعات الاسرائيلية . وسوف نسجل هنا بعض الحقائق والارقام التي تشير الى الانخفاض العام في الهجرة ، والتي توضح ان سنة ١٩٧٤ ستكون (سنة صعبة) بالنسبة لحجم الهجرة كما يقول المسؤولون في اسرائيل وكما تقول صحفهم :

نشرت صحيفة « عل همشمار » في ١٩٧٤/٣/١٣ ان الهجرة الى اسرائيل انخفضت خلال الاشهر الثلاثة الماضية منذ تاريخ صدور الصحيفة بنسبة ٢٠٪ .

ونشرت صحيفة «يديعوت احرونوت» في ١٩٧٤/٣/٣ انه بينما هاجر الى اسرائيل في شباط ١٩٧٣ : ٢٥٠٠ يهودي فقد هاجر اليها في شباط ١٩٧٤ : ١٦٠٠ يهودي فقط .

ونشرت صحيفة « معريب » في ١٩٧٤/٥/٢ ان شهر نيسان ١٩٧٤ كان شهرا سيئا بالنسبة لحجم الهجرة وانه منذ بداية السنة حتى اول ايار ١٩٧٤ طرأ انخفاض كبير على الهجرة من الاتحاد السوفييتي ، بالمقارنة مع الفترة نفسها في سنة ١٩٧٣ . فبينما وصل اسرائيل من المهاجرين السوفييت خلال الثلث الاول من سنة ١٩٧٣ : ١٠٫٢٧٠ مهاجرا ، وصل في الثلث الاول من عام ١٩٧٤ اليها : ٦٢٧٠ مهاجرا فقط .

واضافت « معريب » في عددها المذكور ان المهاجرين الى اسرائيل من الاتحاد السوفييتي كان « يرسب » منهم في فيينا خلال سنة ١٩٧٣ ما نسبته ٤٪ واما في سنة ١٩٧٤ فقد ارتفعت نسبة هؤلاء الراسبين الى ١٠٪ .

وقالت الصحيفة انه خلال شهر نيسان ١٩٧٤ فقط تخلف ١٧٠ مهاجرا في فيينا من بين الذين طلبوا الخروج من الاتحاد السوفييتي بهدف الهجرة الى اسرائيل .

وفي ١٩٧٤/٥/١٩ ذكرت صحيفة « معريب » : « في الماضي كان يصل اسرائيل كل اسبوع بين ٨٠٠ الى ١٠٠٠ مهاجر وأما في الاسبوع الاخير فلم يصل الا ٢٥٠ مهاجرا فقط » .

وفي ١٩٧٤/٥/٨ ذكرت صحيفة « هآرتس » ان الهجرة من الاتحاد السوفييتي انخفضت في الاشهر الثلاثة الماضية بنسبة ٢٥٪ وان نسبة المتخلفين عن مواصلة السفر الى اسرائيل في فيينا خلال شهر نيسان ١٩٧٤ كانت ١٣٪ .

اما بالنسبة لدى صحة هذه الارقام فهناك دلائل على ان السلطات الاسرائيلية تعمل على اخفاء ازمة الهجرة لكي لايؤثر ذلك على معنويات المستوطنين في اسرائيل والذين بداوا بعد الحرب يهاجرون من اسرائيل أو يخططون لذلك . وكذلك على معنويات اليهود في الخارج والذين يعتزمون الهجرة الى اسرائيل . ان اسرائيل تعتبر الهجرة اليهودية

(٣) ١٩٧٤/٥/١٧ . (٤) اريه دولتشين ـ ملحق دافار ١٩٧٤/٥/١٧ . (٥) معريب ١٩٧٤/٥/٢ . (٦) عل همشمار ١٩٧٤/٥/١٧ .
(٧) هتسوفيه ١٩٧٤/٥/١٧ . (٨) ١٩٧٤/٥/١٧ .
* هاجر من الارجنتين الى اسرائيل منذ عام ١٩٤٨ : ٢٧٥٠٠ يهودي حسب صحيفة هتسوفيه ـ ١٩٧٤/٥/١٧ .

اليها عنصرا هاما كعنصر الامن أو اكثر . يقول مئير بار ايلي:

« ان دولة اسرائيل تعتمد على الهجرة اكثر من أي شيء آخر .. أن الامن والاقتصاد وكل ما نحتاج اليه سيتوفر لنا كلما زاد عددنا في البلاد .. ولن يتوفر لنا شيء من هذا اذا لم يرتفع عددنا .. » (٩)

فكما تخفي اسرائيل حجم خسائرها في المعارك العسكرية كما حدث في حرب تشرين التحريرية وقبلها وبعدها فانها تخفي انخفاض الهجرة وارتفاع الهجرة المعاكسة للاسباب نفسها .

اسباب انخفاض الهجرة الى اسرائيل :

يلخص مردخاي ليبمان (١٠) اسباب انخفاض الهجرة كما يلي :

١ ـ رسائل المهاجرين الذين وصلوا الى اسرائيل، الى اقاربهم ومعارفهم في الاتحاد السوفييتي ، والتي يعبرون بها عن خيبة أملهم من العيش في اسرائيل وصعوبة العيش فيها خاصة بعد حرب تشرين .

٢ ـ مستوى الخدمات العامة في الاتحاد السوفييتي اعلى من مستواها في اسرائيل وسلطات الاستيعاب الاسرائيلية لا توفر اللوازم الدينية والثقافية اللازمة للمهاجرين .

٣ ـ استعاب الهجرة يقوم على اساس استعاب الفرد وليس الجماعة . بحيث يرسل المهاجر وحده الى محيط معاد دون أي تشجيع .

٤ ـ ازمة السكن الصعبة في اسرائيل والاخطاء المختلفة التي تقع فيها سلطات الاستيعاب وصعوبة انصهار المهاجرين الجدد وخاصة في جورجيا في الاتحاد السوفييتي في المجتمع الاسرائيلي .

ويدعي ليبمان ان احد الاسباب في انخفاض تيار الهجرة من الاتحاد السوفييتي هو « المصاعب الادارية » التي تضعها السلطات السوفييتية امام المهاجرين رغم ان السلطات السوفييتية اعلنت انها تلبي طلبات ٩٥٪ من طالبي الهجرة اليهود (والخمسة بالمئة الباقون مرتبطون باسرار امنية ،) ورغم ان السلطات الصهيونية شكت دائما من ان السلطات السوفييتية تعمل على عرقلة الهجرة حتى خلال السنوات التي كان تيار الهجرة فيها من الاتحاد السوفييتي مرتفعا .

وفي الوقت نفسه يتجاهل ليبمان عامل الامن الذي فقدته اسرائيل وكذلك عامل الاغراء الاقتصادي الذي فقدته اسرائيل أيضا بعد حرب تشرين ، وهما العاملان الرئيسيان في انخفاض الهجرة الى اسرائيل .

وتقول صحيفة « معريب (١١) » ، ان احد اسباب انخفاض الهجرة ، هو ان الكثير من يهود الاتحاد السوفييتي يطلبون تأشيرة خروج بهدف الهجرة الى اسرائيل ولكنهم في الواقع يحصلون على تأشيرة الخروج من اجل السفر من فيينا الى احدى الدول الاوربية او الى استراليا والولايات المتحدة .

وصرح مدير دائرة الشباب الطلائعي في الوكالة اليهودية اجمون ان الوضع الداخلي في اسرائيل ادى الى نقص المهاجرين من الغرب ومن الاتحاد السوفييتي واضاف :

« يظهر من التقارير التي تصل الوكالة اليهودية من الخارج ان اليهود الذين يفكرون بالهجرة الى اسرائيل يبدون اهتمامهم بالوضع الداخلي في اسرائيل وباحتمالات فصل القوات مع سورية » (١٢) .

وهذه اشارة واضحة الى ان الجيش العربي السوري خلال حرب الجولان ، كان يضرب الكيان الصهيوني ضربتين مؤلمتين في موضعين حساسين في ان واحد . فكان يخسره الكثير من جنوده ، وكان يخسره الكثير من المهاجرين ، وهم من جنود المستقبل بالنسبة لاسرائيل .

ومما قاله اجمون ايضا بعد عودته من رحلة في دول اوروبا ان عدد الشباب اليهود ، الذين سيصلون الى مخيمات الصيف في اسرائيل في هذه السنة ، سينخفض أيضا . فبينما وصل عددهم في صيف عام ١٩٧٣ : ٧٢٠٠ شاب فان العدد الاقصى الذي يتوقعه أجمون هذه السنه لن يزيد على ٦٥٠٠ شاب (١٣) .

ويقول ناتان بيلد المدير العام لوزارة الاستيعاب ان أهم الاسباب لانخفاض الهجرة من الغرب هي :

١ ـ اليهود في الغرب يعتقدون الآن أن اسرائيل ليست دولة آمنة نتيجة لحرب تشرين .

٢ ـ ازمة السكن في اسرائيل والتي ادت حرب تشرين ايضا الى تفاقمها .

٣ ـ اتجاه اليهود وخاصة الشباب في المجتمعات الغربية الى الانصهار في مجتمعاتهم .

٤ ـ تحسن الوضع الاقتصادي في الولايات المتحدة (١٤) .

واما يروحام اميتاي مندوب الوكالة اليهودية في نيويورك فيعبر عن اسباب انخفاض الهجرة الى اسرائيل بعد الحرب بسبب الانهيار العسكري والاقتصادي والمعنوي الذي اصاب اسرائيل ، بقوله :

« ان من يهاجر الى اسرائيل في هذه الظروف هو اليهودي المثالي فقط » (١٥) .

وعللت صحيفة «دافار» على انخفاض الهجرة من الغرب بقولها :

« من اسباب انخفاض الهجرة من الغرب : تبدد القناعة لدى اليهود هناك ان اسرائيل دولة آمنة .. انهم ينتظرون سكوت المدافع » (١٦) .

ويقول اريه دولتشين (١٧) امين صندوق الوكالة اليهودية ان الوضع الداخلي هو سبب قلة المهاجرين ويعتبر أزمة السكن السبب الرئيسي لذلك .

ان اشد ما خافت منه اسرائيل والصهيونية دائما

(٩) ـ دافار ٢١ ـ ٥ ـ ١٩٧٤ . (١٠) ـ في معريب ١٤ ـ ٥ ـ ١٩٧٤ . (١١) ـ ١٩ ـ ٥ ـ ١٩٧٤ . (١٢) ـ هآرتس ١٥ ـ ٥ ـ ١٩٧٤ .
(١٣) ـ المصدر السابق . (١٤) ـ دافار ١٥ ـ ١٢ ـ ١٩٧٣ . (١٥) ـ دافار ٥ ـ ١ ـ ١٩٧٤ . (١٦) ـ دافار ٢٢ ـ ٤ ـ ١٩٧٤ .
(١٧) ـ هموديع ٧ ـ ٥ ـ ١٩٧٤ .

هو بطلان كون اسرائيل محور جذب بالنسبة ليهود العالم. وهذا ما بدأ يظهر بعد حرب تشرين . ان الصهيونية تقوم ايديولوجيا على فرضية ان كل اليهود في العالم هم أمة واحدة * ومركزها القومي هو « دولة اسرائيل » التي يجب أن تستقطب كل هؤلاء اليهود ليصبحوا فيها شعبا واحدا وقومية واحدة . ويتضح ان هذه الفريضة الصهيونية ضربت في أعقاب حرب تشرين ومن مظاهر ذلك :

يقول : **بيني يورنشتاين** احد قادة « هشومير هتسعير » :

« ان يهود الشتات وخاصة جيل الشباب فقدوا الجذور اليهودية القومية » (١٨) .

ويقول **راب بارنير** المحرر في « عل همشمار » ان اللجنة اليهودية الامريكية . اصدرت كراسا جاء فيه :

« ان يهود المهجر يجب ان يعترفوا باسرائيل كدولة مستقلة .. ويجب ان تعترف اسرائيل بيهود المهجر كجزء مشروع ويتمتع بالاستقلال الذاتي في الحياة اليهودية »(١٩)

ان هذا الكلام ما هو الا تعبير عن انهيار الايديولوجيا الصهيونية من اساسها . وله نتائج خطيرة حاضراومستقبلا على الكيان الصهيوني بدأت تظهر بتقليص حجم الهجرة اليهودية الى فلسطين وبابتعاد يهود العالم عن « المحور ». ويعد هذا من أهم انجازات حرب تشرين .

مشاكل استيعاب المهاجرين في اسرائيل :

هناك مشاكل داخلية في الكيان الصهيوني تأزمت في أعقاب حرب تشرين وأخرى نتجت عنها . وهذه المشاكل تردع المهاجرين عن القدوم الى اسرائيل . ومنها : ازمة الحكم وتفكك الاحزاب . ازمة السكن والبناء. الازمة الاجتماعية والاقتصادية وازمة العمل . والازمة الامنية .

وتقول الصحف الاسرائيلة ان الازمات السياسية المستمرة منذ حرب تشرين داخل الكيان الصهيوني تؤثر على يهود العالم وتردعهم عن الهجرة .

وقد صرح رئيس المؤتمر اليهودي العالمي **ناحوم غولدمان** قائلا : ان يهود العالم يعجبون كيف يتنازع الاسرائيليون على الحكم وعلى « تعريف اليهودي » ويتخاصمون فيما بينهم بينما هم واقعون تحت تهديد الخطر الخارجي وبينما الحرب مستمرة على الجبهة السورية .

ويروي الاسرائيليون نكتة معبرة تقول : « **ان برجنيف يؤخر الهجرة من الاتحاد السوفييتي لانه لا يعلم من هو اليهودي ! » (٢٠) !**

ويقول اريه دولتشين :

« كل الوضع في اسرائيل يردع اليهود عن المجيء . لقو فزعت عندما كنت مؤخرا في اوروبا ووقفت على الحالة النفسية عند اليهود هناك . أن هذا قد يؤثر على الهجرة وعلى **الجباية** وعلى **التوظيفات** .. في كل مكان ينتقدون اسرائيل » (٢١) .

ويقول دولتشين ان اهم مشكلة يواجهها استيعاب المهاجرين في اسرائيل هي مشكلة السكن وان سلطات الاستيعاب في حاجة ماسة حاليا الى ١٠ آلاف شقة .

وفي مقابلة له مع صحيفة دافار (٢٢) اشار اريه دولتشين الى الامور التالية :

« ازمة السكن بالنسبة للمهاجرين تهدد الهجرة من الاتحاد السوفييتي ومن الغرب . واذا لم تكن هناك بيوت يسكنها المهاجرين . فلن يأتي المهاجرون .. واليهود في الخارج يعلمون انه لاتوجد لدينابيوت .. « المشكلة ليست مشكلة عمل للمهاجرين بل مساكن فلو جاء ١٢٠ الف مهاجر سنجد لهم عملا . »

« لقد اقمنا صندوقا خاصا لاستيعاب العلماءبراسمال ١٠ ملايين ليرة .. وأقمنا صندوقا آخر لاستيعاب الاكاديميين براسمال ١٠٠ مليون ليرة » ..

« هناك ٢٠٠٠ — ٣٠٠٠ مهاجر اكاديميلميستوعبوا في العمل حتي الآن . »

« في السنوات الثلاث الماضية هاجر الى اسرائيل ٨٥ الفا من الاتحاد السوفييتي اي ٣٠ الف اسرة ونسبة الاكاديميين بين هؤلاء هي ٣٥٪ اي ١٢ الف اسرة أكاديمية ** » .

« استوردنا ٨٠٠ بيت جاهز ٣٠٠ منها لم تستغل بعد .. »

وحول قضايا الاستيعاب تحدث وزير الاسكان **يهو شواع رابينوبتش** ومما قاله (٢٣) :

ستقدم وزارة الاسكان خلال العام ١٩٧٤ ٥٢ الف شقة . ١٤ر٧٠٠ منها للمهاجرين . ١٦ر٢٠٠ للمتزوجين . ١١ الفا للاسر عديدة الاولاد . وبخصوص الـ ١٤ر٧٠٠ شقة للمهاجرين . فان ١٠ر٥٠٠ شقة منها بنيت خصيصا بواسطة وزارة الاسكان . ١٠٠٠ شقة أخلاها ساكنوها و ٣٢٠٠ شقة بالايجار حيث قدمت : الوزارة قروضا لاستئجارها .

واضاف رابينوبيتش أنه كان من المتوقع استكمالبناء ٦٠ الف شقة خلال العام ١٩٧٤ ولكن بسبب « ضغوط الامن » لن يكتمل بناء اكثر من ٥٥ الف شقة . وبالنسبة للعاملين في فرع البناء اليوم فان نسبتهم ٨٠ ٪ من عددهم قبل حرب تشرين . واضاف ان الحكومة الاسرائيلية قررت شراء الف شقة جاهزة من يوغسلافيا وانها سوف تستورد العمال لتركيبها ايضا من يوغسلافيا .

لقد قال بنحاس سبير وزير الاقتصاد في آذار ١٩٧٣ انه خلال سنة ١٩٧٤ سيكون هناك فائض ٥٠ الف (٢٤) شقة .

(*) «Ex - territorial Nation »

(١٨) — عل همشمار ١٧ — ٥ — ١٩٧٤ . (١٩) — المصدر السابق . (٢٠) — دافار ١٧ — ٥ — ١٩٧٤ . (٢١) — المصدر السابق .
(٢٢) — الملحق — ١٧ — ٥ — ١٩٧٤ . ** — متوسط عدد افراد الاسرة يعتبر في اسرائيل : ٣ر٨ . (٢٣) — عل همشمار ١٦ — ٥ — ١٩٧٤ .
(٢٤) — يدعوت احرنوت ٢٨ — ٤ — ١٩٧٤ .

واليوم يقول اريه دولتشين ان اسرائيل تعاني من نقص ١٠ الاف شقة ، كما اسلفنا ، **فكيف حدث ذلك على** الرغم من انخفاض الهجرة ؟ .

من الواضح أن حرب تشرين هيالتي قلبتالموازين، لانها اوقفت فرع البناء . وجعلت اسرائيل تعاني حتى البوم من نقص الايدي العاملة ومن ازمةاقتصادية خطيرة. فهناك اليوم ٩٢ الف (٢٥) شقة لم يكتمل بناؤها بسبب نقص الايدي العاملة اضف الى ذلك ازمة الغلاء التي شملت مواد البناء ونقلها بسبب حظر النفط العربي وارتفاع أسعاره في السوق العالمية فقد أصبح ثمن الغرفة الواحدة في تل أبيب ٨٠ ألف ليرة وسوف يزيد خلال هذا العام بنسبة * ٢٥ ٪ ! .

وعن ازمة استيعاب المهاجرين في العمل والمساكن كتب يائير كوتلر في صحيفة هآرتس (٢٦) :

« موظفوا وزارة الاستيعاب يقولون ان اسرائيل يجب ان لاتشكو من قلة المهاجرين لانه حتى العدد القليل نسبيا من القادمين الجدد لا يستوعبون جيدا . ان وضع استعاب المهاجرين مقلق سواء **بالنسبة لاستيعابهم في المساكن او** العمل وهناك ازمة ثقة بين المهاجرين ومؤسسات الاستيعاب وفور وصول **المهاجر يبدأ بالتذمر وبشتم** الدولة .. »

ويقول كوتلر ان هناك عددا كبيرا من المهاجرين وضعوا منذ اشهر في مساكن مؤقتة وحتى الآن لم توفر لهم مساكن ملائمة .

ويعاني المهاجرون الى اسرائيل بالاضافة الى ذلك من البيروقراطية في مؤسسات الاستيعاب والهجرة ومن سوء المعاملة من جانبها، وقد انتقد مراقب الدولة في تقريره لهذا العام هذه المؤسسات (هآرتس ١٩٧٤/٤/٣٠)

ومن أهم ما يشكو منه المهاجرون **مشكلة الانصهار** الاجتماعي : ومعاداة المجتمع الاسرائيلي لهم فمن المعروف ان أكثر من نصف سكان اسرائيل هم من اليهود الشرقيين المسحوقين الذين يعيشون في ظروف غير انسانية في أحياء الفقر ويرفض هؤلاء تقديم المهاجرين الجدد عليهم في مجالات السكن والعمل .

وتقول صحيفة مهاجرة من الاتحاد السوفييتي في رسالة الى صحيفة دافار (١٩٧٤/٥/١٠) انه حتى التلفزيون الاسرائيلي عندما يقدم ربورتاجات عن المهاجرين السوفييت فانه بفعل ذلك يروح العداء .

لقد عانت اسرائيل من التوتر الاجتماعي قبل حرب تشرين وبعد الحرب اشتد هذا التوتر الى درجة الانفجار مما لا يساعد على استيعاب الهجرة بل يؤدي الى الهجرة المعاكسة .

النزوح من اسرائيل :

منذ حرب تشرين والصحف الاسرائيلية تتحدث عن موجة كبيرة من النزوح ولكن بدون اعطاء ارقام دقيقة حول حجم هذا النزوح .

يقول **شمشون عوفر** في « دافار » (١٩٧٤/٣/٢٧): « هنا كاحاديث كثيرة حول موجة نزوح » **يتحدثون عن ٧٠ الف نازح ..**

وبما أن أسرار النزوح تعد أسرارا أمنية وبما أن النازحين لايحتاجون الى تأشيرة خروج خاصة فليس من السهل حصر حجم النزوح .

فمثلا في سنة ١٩٦٧ اعلن ٢٧٠٠ شخص منهم ٢٤٠٠ يهودي عن رغبتهم في النزوح ولكن تبين ان المجموع العام للنازحين في تلك السنة كان : «٩٠٠٠» نازح وهكذا بالنسبة للسنوات الاخرى (المصدر السابق) .

وبالنسبة لعدد الخارجين من اسرائيل والعائدين اليها منهم كل سنة فقد أوردت «معريب» (١٩٧٤/٢/١٩) الجدول التالي :

السنة	غادر اسرائيل	عاد منهم	الفرق
١٩٦٥	٩٧ر٨٠٠	٨٧ر٥٠٠	٩ر٦٠٠
١٩٦٦	١١٥ر٨٠٠	١٠٣ر٠٠٠	١٢ر٨٠٠
١٩٦٧	١٠٨ر٦٠٠	٩٤ر٩٠٠	٣١ر٧٠٠
١٩٦٨	١٢٨ر١٠٠	١٢١ر٢٠٠	٦ر٨٠٠
١٩٦٩	١٣٩ر٠٠٠	١٣٢ر٦٠٠	٦ر٤٠٠
١٩٧٠	١٥٣ر٧٠٠	١٤٦ر٥٠٠	٧ر٢٠٠
١٩٧١	١٧٩ر٩٠٠	١٧١ر٢٠٠	٨ر٧٠٠
١٩٧٢	٢٠٢ر٩٠٠	١٨٧ر٥٠٠	١٥ر٤٠٠
١٩٧٣	٢٣٨ر١٦٩	٢٢٥ر١٨٥	١٢ر٩٨٤

ان هذا الجدول يشير الى ظاهرة النزوح المستمر ولكن لا يمكن معرفةفيما اذا كان من لم يعد في نفسالسنة، لم يعد بعد سنة أو أكثر .

وذكرت صحيفة دافار (١٩٧٣/٧/٩) انه من بين المهاجرين الى اسرائيل في الفترة بين نيسان ١٩٧٢ ونيسان ١٩٧٣ نزح ٩٪ من مجموع المهاجرين و ٢٪ من مجموع المهاجرين من الاتحاد السوفييتي .

والنزوح بعد حرب تشرين يشمل ليس فقط القادمين الجدد بل فئات مختلفة من سكان اسرائيل وتبرز بشكل خاصرغبة مواليدالبلاد مناليهود الشرقيينفيالهجرةمنها.

(٢٥) — المصدر السابق . * — أي ان ثمن الشقة الواحدة المؤلفة من ثلاث غرف في تل ابيب سيصبح خلال هذا العام : ٣٠٠ الف ليرة !
(٢٦) — ١٠ — ٥ — ١٩٧٤ .

ولكن بعـد ان صرع جنود اسرائيل فتيان صفـد في عملية « معلوت » لا بد أن يسأل المسؤولون الصهاينـة أنفسهم : هل تنجح التجربة في صفد لاستجلاب المهاجرين؟ وليس في صفد وحدها بل في كل الجليل . وهل تجـازف الجهة التي أرادت توظيف الاموال في اقامة المساكن هناك بتوظيفها ؟ !

يبدو من حالة الفزع والذعر السائدة ليس في المنطقة وحدها بل في كل اسرائيل ان التجربة لن تنجح بفضـل المقاومة العربية وعملياتها البطولية .

ان الرعب يقيم في كل بيت في اسرائيل وقد نشرت الصحف الاسرائيلية هذه القصة المعبرة عن حالة الرعب هذه، بسبب الاعمال الفدائية :

« ــ انا لست فدائيا ! انا مجرد حرامي ! ــ صرخ شاب يهودي من حيفا عندما فاجأه اصحاب الشقة التي سطا عليها في غيابهم .

فعندما شاهدته صاحبة المنزل بدأت تصرخ بفـزع فاشتبك معها اللص وعندما أتى الجيران الذين ظنوا أن في منزلها فدائيا بدأ اللص يصيح مدافعا عن نفسه بنحو يعبر عن الحالة النفسية السائدة اليوم في البلاد : انا لست فدائيا أنا لست فدائيا أنا فقط حرامي (٣٧) ! !

اسرائيل تحلم بموجة لا ساميـة

لقد استخدمت الحركة الصهيونية في الماضي وسائل العنف والارهاب ضد الجاليات اليهودية بصورة مقنعـة لحملهم على الهجرة على اسرائيل . وابرز مثال على ذلك العنف الذي وجهه وكلاء بن غوريون ضد يهود العراق في أوائل الخمسينات مما ادى الى هجرة عشرات الآلاف من يهود العراق الى اسرائيل .

وفي ذلك الوقت تحدث دافيد بن غوريون بصراحة عن نظريـة العنف التـي اتبعت لتهجير اليهـود تحت شعار اللا سامية .

فقد قال بن غوريون لصحيفة يهودية كان اسمهـا « كيمفر » (المحارب) . الصادرة في ١٩٥٢/٧/١١ :

« اعترف دون خجل ، انه لو كانت لديّ القدرة عدا عن الارادة . كنت انتخبت فرقة من الشباب الاقوياء ، المتواضعين ، والمثقفين من المخلصين لافكارنا والذين تتأجج فيهم نار الحماسة لمساعدة اليهود في العودة الى اسرائيل وكنت أرسلت هؤلاء الى البلاد التي يغرق فيها اليهـود بمآثم القناعة الذاتية . ومهمة هؤلاء الشباب ستكـون التستر وكأنهم غير يهود واطلاق الشعارات اللاسامية . واستطيع الجزم انه اذا كنا نريد خلق موجة كبيرة مـن الهجرة الى اسرائيل من هذه البلدان فان النتيجة ستكون أفضل بعشرات الآلاف من المرات من النتائج التي يحققهـا آلاف المبعوثين المدربين والذين يخطبون ويوجهون كلمات الوعظ التي لا تجدي نفعا ! ! ــ (كذا ! بالحرف الواحد)!

وهذا التفكير ليس من تراث الماضي الاسود للصهيونية فقط بل هو موجود في عقول الصهاينة اليوم . لقد هدمت حرب تشرين كل العوامل الداخلية في اسرائيل التي كانت تغري اليهود بالهجرة. وبما أن الهجرة هي أهم العناصر المقررة لمستقبل المشروع الصهيوني فلا بد من عوامل خارجية في البلاد التي يعيش فيها اليهود « السادرون في مآثم القناعة الذاتية » وافضل وسيلة لدى الصهيونية هي الوسيلـة القديمة : « اللا سامية » .

ان الصهاينة يتوقعون ان تكون سنـة ١٩٧٤ سنـة سوداء بالنسبة للهجرة فهم يقولون ان عدد المهاجرين الى اسرائيـل في سنـة ١٩٧٣ كـان قرابـة ٥٥ الفـا واكثر من ٣٣ ألفا من بينهم جاؤوا من الاتحاد السوفييتي . واما بالنسبة لسنة ١٩٧٤ فهم يتوقون الى ان تصل الهجرة الى ٥٠ ألف مهاجر في أحسن الاحوال وبقدر كبير من التفاؤل.

ويتوقعون أن يهرب من هؤلاء في أحسن الاحوال في نفس العام ١٠ آلاف ان لم يكن أكثر بكثير .

ويقول يائير كوتلر في هآرتس (١٩٧٤/٥/١٠) :

« فقط بفضل موجة من اللا سامية يمكن أن تكون هناك هجرة جيدة في عام ١٩٧٤ » .

ولكن الشيء الاكيد هو ان اللاسامية الحقيقيـة والمصطنعة لن تخدما الحركة الصهيونية اليوم ازاء قوة العرب الصاعدة مثلما خدمتاها في الماضي . وان حـرب الداخل في قلب الكيان الصهيوني ستستمر حتى يستعيد الشعب العربي الفلسطيني كل حقوقه المشروعة وهي التي ستقرر مصير الهجرة الكولنيالية الى فلسطين وليس « اللا ساميـة » الحقيقيـة او المصطنعـة اللتين تحاول الحركة الصهيونية اختلاقهما واستغلالهما لخدمة مصالحها المعادية لكل ما هو انساني .

(٣٧) ــ عل همشمار ١٩٧٤/٥/٢٠ نقلا عن وكالة « عتيم » .

ظاهرة اليسار بين الشباب اليهود كيف واجهتها الصّهيونيّة

مقدمة

بعد حرب تشرين سكت الحركـة الصهيونية وطرحت للتداول تعبيـرا جديداً :

الزلزال . ولم يكن المقصود مـن هذا التعبير الاشارة الى ضخامـة الصدمة التي تعرضت لها المؤسسة الصهيونية وحسب . فمدلول هـذه الكلمة يتضمن معاني تتجاوز حجـم الصدمة الى المعاني التالية :

١ ــ الزلزال حدث مـن احداث الطبيعة لايمكن أن يعزى فضله الى قوى بشرية معينة ، كما لايمكن القاء مسؤوليته على عاتق عنصر بشري ، وبالتالي تنتفي امكانية المحاسبة .

٢ ــ الزلزال ليس حدثا عاديـا متكررا ، وليس بالامكان مطالبة أي مسؤول باجراء أي تعديـل او تغيير حقيقي في الاسس التي يقام عليها البناء ، اذ ليس هناك احتياطات تمنع الزلازل القادمة .

وهكذا تم قطع الطريق على مـا سمي بحركات الاحتجاج وأمكن حصر مطالبهـا بمطلبين شكليين لا قيمـة عملية لهما : الاول هو المطالبة بقيادة جديدة دون تحديد شروطها والثاني : يتعلق بطريقة الانتخابات .

قبل حرب تشريـن أعلـن موشي ديـان في نـدوة لرؤسـاء الاركـان السابقين عقدت بمناسبة مرور ٢٥ عـاما على انشاء الكيان الصهيوني ، ونشرتهـا جريـدة معريب بتاريـخ ١٦ ــ ٢ ــ ١٩٧٣، بقوله «ان الآباء هم الذيـن يحددون مايجري الآن في البلد ... لا اعرف دولة فيها سلطة مسنة الى حد ما مثل دولة اسرائيل.»

ما الذي يعطي الاباء مثل هـذه السلطة ؟ وما الذي يجعل « عقوق الابناء » عملية شبه مستحيلة فـي الكيان الصهيوني ؟ وكيف عالجـت الصهيونية ولازالت تعالـج قضيـة الابناء « العاقين » الكافرين بهـا ؟

« الكاتب »

عند الحديث عن المجتمـع الاسرائيلي وعـن القـوى السياسية فيـه يتوجب على أي باحث ، مضاعفة يقظتـه وانتباهه حتى لايقع في فخاخ الكلمات . ان التحديد الدقيق لمعاني المصطلحات والتسميات أمر بالغ الاهميـة ، وتزداد اهميته عندما يكون البحث متعلقا بظاهـرات اجتماعـة سياسية .

ان المفهوم الشائع لكلمة « يسار » يشمل تلك القـوى الاجتماعية السياسية التي تدعو أو تعمل من أجـل تغيير بنية المجتمع الاقتصادية الاجتماعيـة ، واستبدال البنيـة القديمة ببنية جديدة ،بحيث تصبح علاقات الانتاج الجديدة قادرة على افساح المجال لقوى اجتماعيـة جديـدة ، أكثر قدرة من القوى القديمة على خدمة قضية التطور الاجتماعي والاقتصادي ، وذلك في مرحلة تاريخية محددة .

ان المجتمع الاسرائيلي الذي خلقته الحركة الصهيونية على الارض الفلسطينية ، رغم أنـه طبقي من حيث بنيته الاجتماعية ، وتربطه بالامبريالية علاقة تبعية الا أنه يمتاز عن بقية البلدان التابعة بميزتين اساسيتين :

١ ـ ان اسرائيل تمولها الامبريالية بدون ان تستغلها اقتصاديا . فعبر سنوات ١٩٤٨ ـ ١٩٦٨ بلغ مجموع زيادة الواردات على الصادرات الاسرائيلية ٥ر٧ مليار دولار * وهذا يعني زيادة تبلغ ، بالنسبة لكل فرد عاش في اسرائيل حتى سنة ١٩٦٨ ، ٢٦٥٠ دولارا .

٢ ـ ان التراكم الرأسمالي المعبر عنه اقتصاديا بشكل استثمارات لم يحدث ، بشكل اساسي ، على حساب الاستهلاك . اذ أن معدل توفير الاقتصاد الاسرائيلي عبر سنوات ١٩٤٩ ـ ١٩٦٥ ، كان صفرا ، وقد تراوحت التوفيرات بين + ١ الى ـ ١ بالمئة من الدخل القومي . وبالمقابل بلغ معدل الاستثمار في نفس الفترة مايقارب ٢٠٪ من الدخل القومي الاجمالي . أن هذا يعني أن نمو الاقتصاد الاسرائيلي قد حدث نتيجة للتحويلات الرأسمالية من الخارج .

ان هذه الوقائع تعطينا فكرة أولية عما يجب أن نتوقعه من امكانات تطور التناقضات الاجتماعية في الكيان الصهيوني .

اليسار والصهيونية :

لم يحدث في أية مرحلة من مراحل تطور الحركة الصهيونية أن خاضت نضالا من أي مستوى ضد أنظمة الحكم التي عملت في ظلها مهما كان نوع هذه الانظمة ومهما كانت درجة معاداة هذه الانظمة لليهود . ذلك أن الصهيونية عملت دائما على سحب العناصر اليهودية الخاضعة لنفوذها من الاحزاب والحركات الثورية التي كانت تناضل في صفوفها . وهي بهذا كانت تؤدي خدمة كبيرة للانظمة الرجعية والاقطاعية والبورجوازية عن طريق طرح بديل آخر غير النضال من أجل نظام اكثر عدالة ، أمام العناصر اليهودية في الحركات الثورية . ولهذا نجد أثناء تتبعنا لتاريخ الصهيونية أن النضال اليومي الذي كانت تخوضه الصهيونية في بداية القرن العشرين كان موجها ضد الايديولوجية الثورية ، عن طريق التأكيد للعناصر اليهودية أن هذه الايديولوجية غير قادرة على حل « المشكلة اليهودية » . ولذلك لم يجد النظام القيصري في روسيا أو النظام الرأسمالي في غرب أوروبا نفسيهما مضطرين الى محاربة الصهيونية . وحتى الانظمة الاشتراكية في شرقي أوروبا لم تجد مبررا كافيا يدفعها لقمع النشاط الصهيوني بين يهود بلادها بدرجة من العنف تتناسب معرجعية الحركة الصهيونية . فبالنسبة لمعظم هذه الانظمة لم تكن هجرة اليهود من بلادها تشكل خسارة لايمكن تعويضها نظرا لان اليهود لم يكونوا يلعبون في الحياة الاقتصادية لهذه البلدان غير دور طفيلي وثانوي .

في الوقت نفسه ـ بداية القرن العشرين ـ لم تكن الحركة الصهيونية في شرقي اوروبا تستطيع أن تتجاهل التأثير الهائل للافكار الاشتراكية على عقول المثقفين اليهود، ولذلك خرج من صفوف الصهيونية مفكرون حاولوا الخروج بصيغة نظرية قادرة على اجتذاب العناصر اليهودية الشابة المتأثرة بالماركسية الى صفوف الحركة الصهيونية .

من بين هؤلاء كان المفكر الصهيوني بوروخوف الذي حاول « أن يستنبط الصهيونية من الماركسية . وأدعى بأنه ينطلق من موقف ماركسي صرف ليصل الى استنتاجات صهيونية بدون أن يعمل على اضافة اية افتراضات خارجية اضافية »(١) لقد دعا بوروخوف الى تحويل الطبقة المتوسطة اليهودية في شرقي أوروبا الى بروليتاريا تنشيء مجتمعها البروليتاري الاشتراكي في فلسطين . وحسب تحليل بوروخوف فأن الهرم الاجتماعي اليهودي في أوروبا هو هرم مقلوب : قاعدته الفلاحية والعمالية ضيقة بينما الطبقة المتوسطة والبورجوازية عريضة . وبعملية تحويل الطبقة المتوسطة الى طبقة مزارعين وعمال « Prole rarization » يمكن ارجاع الهرم الاجتماعي الى وضعه الطبيعي(٢) .

ونلاحظ أن الاحزاب التي قادت الحركة الصهيونية من عشرينات هذا القرن حتى الآن (الماباي ، المابام وأحدوت هعفودا) كلها أحزاب عمالية ، وهذا عائد الى الضرورات الاستيطانية من ناحية والى تأثير الافكار الاشتراكية في أوروبا من ناحية أخرى .

بخلاف الاحزاب العادية التي تنشأ وسط مجتمعات مستقرة ، تلبية لاحتياجات طبقات معينة ، كان على الاحزاب الصهيونية أن تخلق هذا المجتمع أولا . ولهذا لم تكن قوة حزب معين تستند الى تأييد القطاعات الاجتماعية التي يدافع عن مصالحها ، بمقدار ما تستند على حصة هذا الحزب من ميزانية الوكالة اليهودية : هذه الحصة التي تمكنه من ممارسة نشاطه في جلب المهاجرين وتوطينهم .

ان غير المتتبع لتاريخ الحركة الصهيونية وظروف نشأتها يدهش كثيرا لهذا التزاوج الغريب بين أعتى الانظمة الرجعية في العالم (الامبريالية البريطانية ومن بعدها الامريكية) وبين حركة تبني مجتمعا يسيطر فيه « قطاع عام » على نسبة هامة من وسائل الانتاج ، بل وأكثر من هذا يبني كوميونات تقوم على انتفاء كامل للملكية الفردية .

بالطبع ، لا بلفور ولا ترومان من بعده ، كانا مخدوعين بحقيقة الصهيونية أو بطبيعة مفاهيمها الاشتراكية ، ان كلا منهما كان يدرك ادراكا يقينيا ان الحركة الصهيونية ودولتها اليهودية لن تكونا غير أداتين في يد الامبريالية ، وبالفعل ، فقد ظلت الاجهزة التي خلقتها الصهيونية ـ الوكالة اليهودية ، المنظمة الصهيونية العالمية ، الهستدروت والاحزاب الصهيونية ـ تحكم المجتمع الاسرائيلي ، خلال

* الارقام المتعلقة بالاقتصاد الاسرائيلي مأخوذة عن دراسة بقلم ح . هانغبي و م . ماخوفر و ع . أور بعنوان « الطبيعة الطبقية للمجتمع الاسرائيلي » ، في مجلة New Left Review عدد ٦٥ ، ١٩٧١ .

اكثر من خمسين سنة ، دون أن ينشأ تنظيم يهودي واحد يغير من ميزان القوى داخل هذا المجتمع ، أو يضيف شيئا الى المفاهيم الصهيونية الاساسية ، رغم التغييرات الكمية والنوعية الهائلة التي طرأت على هذا المجتمع .

أما الاحزاب غير الصهيونية ـ ماكي وراكح ـ شقا الحزب الشيوعي الاسرائيلي ، فقد وضعا داخل دائرة محددة حظر عليهما تخطيها ، لقد أدرك الحزب الشيوعي الاسرائيلي (ماكي) حقيقة الوضع واستنتج الاستنتاجات اللازمة . وكمكافأة له على « حسن سلوكه » بدأ يدعى في السنوات الاخيرة لحضور « الحفلات العائلية » . وما دام راكح (القائمة الشيوعية الجديدة) لايهوى « اللعب بالنار » فتكتفي الصهيونية بمراقبته والتضييق عليه .

اليسار بين الشباب اليهود :

سنتناول هنا موضوع الحركات والبوادر اليسارية بين الشباب اليهود في اسرائيل بصورة رئيسية ، وخاصة في السنوات التي أعقبت حرب ١٩٦٧ .

في السنوات الاخيرة بدأت تظهر بوادر تصدعات في البناء الصهيوني المتماسك . لم تكن المسألة تتعلق بنقص الاموال أو باضرابات عمال أو بصعوبات في الحصول على احدث الاسلحة، فهذه كلها تملك الصهيونية طرقا لمعالجتها. كانت المسألة تتعلق بحدوث تسوس في الاساسات التي اقامت عليها الصهيونية بناءها .

ففي صيف عام ١٩٧٠ عرضت في أفخم مسرح في تل أبيب مسرحية أثارت من الضجيج والجدل مقدارا جر الى المشاركة فيهما ، بالاضافة الى الجمهور ، وزير الخارجية ووزير الدفاع ووزير الثقافة، ولم يبق حزب أو صحيفة الا وأثارتها هذه المسرحية . فالمسرحية التي كتبها مؤلف شاب أسمه هانوخ ليفين ، تعرضت بالنقد الساخر والمر لكل المقدسات والقيم الصهيونية ، هذه المسرحية التي كان عنوانها « قضية الملكة المعزولة » « هاجمت بشكل عريض وبدون تمييز المجتمع الاسرائيلي بشكل عام والحكومة والمؤسسة العسكرية بشكل خاص » (٣) فدفع الآباء لابنائهم الى الحرب يتحول هنا من تضحية كبرى الى عملية سعي من جانب الآباء «والاباء هنا رمز للبيروقراطية الاسرائيلية» الى اكتساب صفة والد الشهيد . وفي مشهد يصور عملية أخذ ابراهيم لولده اسحق ليذبحه تنفيذا لاوامر الرب يدور حوار بين ابراهيم الاب واسحق الابن يختتمه الاب بالقول لابنه « ولكن بيني وبينك ليس هناك آله » (٤) . وفي خطاب لاحد الابناء الى أبيه يقول « أبي العزيز : عندما تقف عند قبري ، عجوزا متعبا ووحيدا جدا ، وعندما ترى كيف يدفنونني في الغبار ، عندئذ يا أبي أطلب مغفرتي » (٥) . وفي مشهد آخر يقول أحد أبطال المسرحية « ذات صباح صاف جميل ، نهضنا كرجل واحد وذهبنا الى طور سيناء لنعيد للرب وصاياه العشر التي فقدت صلاحيتها لاسباب تتعلق بالأمن » . (٦)

ونتيجة للحملة الشديدة التي تعرضت لها المسرحية وكاتبها ، والتهديدات بألقاء القنابل على المسرح، تم وقف عرض المسرحية وأجبر الكاتب على كتابة اعتذار في الصحف يتهم فيها نفسه بالطيش .

هذه الحادثة لم يكن من الممكن النظر اليها كحادثة منفردة معزولة ، ففي مقالة لجوناتان براون في صحيفة ميد ستريم « Midstream » بعنوان « الثورة الطلابية والطالب اليهودي » يقول الكاتب « أن أشد مايزعجنا ، ليس كون الشباب اليهودي مشاركا (في الثورة الطلابية) بشكل نشط ، وحتى في الصفوف الامامية ـ ولكن كون عدد كبير من الطلاب قد سلخوا أنفسهم كليا عن الحياة اليهودية: انهم يرفضون ديانتهم وتراثهم وهويتهم القومية، وفي كثير من الاحيان انضموا الى صنوف اولئك الذين يقفون ضد كل نواحي حياة اليهود وثقافتهم » (٧) . بالنسبة للصهيونية هذا يعني أن البذور التي تبذرها تقع فوق الصخر وبالتالي يتوقف مد الشرايين الصهيونية بالدماء الجديدة .

وليس الامر مقصورا هنا على الطلاب اليهود في اوروبا وامريكا ، كما أنه ليس مقصورا على العناصر اليسارية التي تقع خارج المؤسسة ، فقد وصل الامر الى طلاب الجامعات الاسرائيلية وتعداه الى طلاب المدارس الثانوية .

ففي رسالة الى جولدا مئير وقعها ٧٠ طالبا ثانويا يقولون : « اننا نشك فيما اذا كنا نستطيع أن نؤدي خدمتنا العسكرية في ظل الشعار الحالي (اين بريرا) « لابديل » »(٨) . هؤلاء الطلاب ينتمون الى جماعة طلابية تسمي نفسها « المفكرون المستقلون » ، وهي جماعة غير سياسية تضم اكثر من ٢٥٠ طالبا في القدس وتل أبيب . ويقول احدهم : « أريد أن اقاتل على أن تكون عندي ثقة كاملة في مبررات القتال » . وجدير بالذكر أن الذي كتب الرسالة الى جولدا مئير هو شموئيل شمطوف ابن أحد الوزراء في الحكومة الحالية . ان هناك شكا متزايدا ، لدى القطاعات الشابة التي يقع عليها اكثر من غيرها عبء الحرب في نيات الحكومة ، وهم يعبرون اكثر فأكثر عن عدم ثقتهم في البيانات الحكومية .

وهناك حركة تطلق على نفسها حركة « سياح » (اليسار الاسرائيلي الجديد) ، وهي حركة « تنظر اليها الحكومة بجدية اكثر من حركة ماتسبين ، لانها لم تخرج عن أطار الصهيونية ولأنها لاتضع الثورة الاجتماعية في رأس الاولويات ... ويقول أحد أعضائها : ان أحد مميزات حركتنا هو أننا نبحث عن أجوبة . الشباب يسألون أسئلة الان ، اسئلة اكثر بكثير من الاجوبة التي يعرفونها . » (٩) هذه الحركة تعارض الضم وتتبنى قضية كيان فلسطيني ، وهي توجه اللوم الى الحكومة لانها لم تسمح للجعبري بالدعوة لمؤتمر يبحث مسألة الكيان الفلسطيني . أما موقفهم تجاه القدس فغير واضح .

ومن الحركات الجديدة التي تعبر عن شكها في اخلاص الحكومة لقضية السلام حركة اسمها (الأمن والسلام) وهي تضم طلابا وأساتذة جامعات وماركسيين ومسالمين وليبراليين ومتدينين . وقد تسببت الانتقادات التي وجهها جماعة من اساتذة الجامعات الى الحكومة ، في انزعاج شديد للمسؤولين مما دفع « الجروزليم بوست » شبه الحكومية لان تكتب « أن على الاكاديميين المخالفين أن يساهموا بقسطهم في تقوية الروح المعنوية والوحدة بدلا من أن يخلقوا الانقسام ... يجب أن لا يدعوا بأنهم يملكون حكمة سماوية متفوقة في مجالات لايملكون فيها . في الحقيقة ، معرفة متفوقة . » (١٠)

ما الذي ادى الى خروج هذه الحركات الى السطح ؟ يجب أن نلاحظ أنه في السنوات الاخيرة طرأت تغيرات كبيرة على المجتمع الاسرائيلي بسبب انتصار ١٩٦٧ . وما تلاه من تدفق المساعدات بشكل مكثف على الاقتصاد الاسرائيلي مما مكن هذا الاقتصاد من التخلص من أزمة البطالة التي كانت متحكمة فيه خلال سنوات ١٩٦٤ — ١٩٦٧ . وقد ادى الانفاق العسكري المتزايد الى نتيجتين مترابطتين :

١ — ازدياد العجز في ميزان المدفوعات وما تبعه من تضخم نقدي . مع محاولة الحكومة الاسرائيلية مكافحة هذا التضخم عن طريق زيادة الضرائب المباشرة وغير المباشرة . بالاضافة الى اضطرار الحكومة الى تخفيض قيمة الليرة عدة مرات خلال خمس سنوات . كل هذا انعكس بشكل اساسي على الطبقات الفقيرة والمعدمة . مما أدى الى انخفاض حقيقي في مستوى معيشتها علاوة على المستوى المنخفض اصلا لمعيشتها . و « صادف » أن كانت هذه الطبقات الفقيرة في اغلبيتها الساحقة تنتمي الى اليهود الشرقيين .

٢ — ازدياد مساهمة رأس المال الخاص ، الاجنبي والمحلي ، في الاقتصاد الاسرائيلي مما أدى الى بروز طبقة « حديثي النعمة » ، التي تمكنت من جمع ثروات كبيرة مستفيدة من خدمتها للمشاريع العسكرية ، مما أدى بالتالي الى اتساع الهوة بشكل متزايد بين الطبقة السائدة والطبقات المحرومة من السلطة والامتيازات المادية معا .

هذه التغيرات بالاضافة الى استمرار حالة الحرب . وما تخلقه من توتر وقلق ناتجين عن عدم التقدم خطوة واحدة بأتجاه حل المشكلة والغاء حالة الحرب . كل هذه أدت الى ظهور هذه الحركات الاجتماعية الجديدة ، المتفاوتة في مستواها التنظيمي وفي درجة تبلور منطلقاتها الايديولوجية .

وتجب الملاحظة هنا أن حجم هذه الحركات ووزنها السياسي والاجتماعي ، لايتناسبان مطلقا مع حجم الدعاية الذي حظيت بها في الخارج . هذا لايعني التقليل من قيمتها . فأن مجرد ظهور هذه الحركات يشكل علامة فارقة في تاريخ الصراع بين حركة التحرر العربي والحركة الصهيونية . ان آفاق تطور هذه الحركات والاشكال الخاصة التي سيتخذها الصراع داخل المجتمع الاسرائيلي بين الحركة الصهيونية من ناحية والعناصر اليهودية الخارجة عنها من ناحية اخرى ، مرهونة بتغيير موازين القوى بين حركة التحرر العربي والحركة الصهيونية أداة الامبريالية الامريكية .

ان الحركة الصهيونية تدرك تماما انها ستظل قابضة على زمام الامور مادامت منتصرة وفي موقع الهجوم . أما اذا تحولت الصهيونية الى موقع الدفاع . بفعل تنامي القوة الذاتية العربية والحركة الثورية الفلسطينية ، فأن الصهيونية ستواجه صعوبات أكبر فأكبر في محاولتها السيطرة على القوى الاجتماعية المحرومة داخل اسرائيل . ان اتخاذ موقف الهجوم دائما وعلى الجبهات كافة واحراز الانتصارات العسكرية بشكل متصل ودائم ، ليس ضرورة عسكرية استراتيجية فحسب ، ولكنه المادة السحرية التي تحول المجتمع الاسرائيلي الى مجتمع قطيع يبتلع المواقف والسياسات كافة التي تريد له الصهيونية أن يبتلعها .

في سياق نشوء الحركات الاجتماعية والسياسية الجديدة برزت منظمة ماتسبين (المنظمة الاشتراكية الاسرائيلية . ورغم أنها تكونت عام ١٩٦٢ ، الا أنها ظلت تعيش على حوافي الحزب الشيوعي الاسرائيلي وحركة هعولام هزه (هذا العالم) التي يتزعمها اوري افنيري . هذه المنظمة التي تضم في عضويتها مثقفين وطلابا تمتاز بروح علمية وموضوعية بالغة . وهي بعيدة كل البعد عن محاولة خداع النفس والغرق في الاوهام حول قدرتها وما يمكنها ان تفعله ، انها تدرك ان المجتمع الاسرائيلي كمجتمع مهاجرين . لايمكنه ان يصنع الثورة الاشتراكية : « اذ أن الاستعداد للتغيير الشامل للمجتمع والاندفاع باتجاهه لايبرزان بسهولة في المجتمعات المؤلفة من المهاجرين باعتبار أن هؤلاء قد بدلوا مكانهم الاجتماعي وموقعهم السياسي حديثا ويعيشون في ظروف اجتماعية متحركة جدا . » (١١)

ان حركة الماتسبين حركة معادية للمؤسسة الصهيونية كلها باجهزتها المختلفة — الاحزاب الصهيونية ، الوكالة اليهودية ، المنظمة الصهيونية العالمية والهستدروت، وهي ترفض فكرة القومية اليهودية من الاساس . وتصل بها استنتاجاتها الى أن الحركة الصهيونية ستهزم حتما ، « لذلك تتوقع المنظمة ان يأتي سقوط الصهيونية نتيجة لازمة مركبة على الصعيدين العسكري والاقتصادي ، أي ان تجد اسرائيل طاقاتها العسكرية والاقتصادية غير قادرة على تحقيق ماكانت قادرة على تحقيقه في السابق بسبب نمو القوى الثورية العربية وانحياز المصالح الامبريالية في المنطقة مثلا » . (١٢)

ولا تؤمن الماتسبين بأن التناقضات الداخلية ستدفع بالطبقة العاملة الاسرائيلية الى تبني موقف ثوري اذ « ان تحول ثورية الطبقة العاملة الى حيز الفعل والواقع مرهون بالتطور الثوري لقوى التحرر العربية وتقدمها في ضرب المصالح الامبريالية في المنطقة العربية مما سيعرض المؤسسة الصهيونية الحاكمة الى ازمات داخلية وخارجية طاحنة ستترك اثرها الثوري على المجتمع الاسرائيلي عامة وطبقته العاملة بالتخصيص . » (١٣)

وكذلك الامر بالنسبة لاي صراع اجتماعي آخر داخل اسرائيل فالفئات المسحوقة اجتماعيا والمحرومة من الامتيازات السياسية والاقتصادية كافة ، تعودت أن تنظر بعين التقديس والاجلال للاوروبيين الذين « خلصوهم من التخلف والفقر » وفي رأي الماتسبين « ان رد الفعل النفساني لهذه الفئات (اليهود الشرقيين) كما هو معروف . هو التضامن مع أكثر الاحزاب والعناصر شوفينية وعنصرية في المؤسسة الحاكمة . لذلك نجد ان معظم مؤيدي حزب حيروت شبه الفاشستي في اسرائيل هم من اليهود الذين أتوا من آسيا وافريقيا ... علما بأنه من غير المرجح أن تقوم هذه الشرائح بدور طليعي في الحركة التي ستدمر المؤسسة الحاكمة . » (١٤)

من الطبيعي ان لاتتمكن حركة ماتسبين . وهي التي تشكل نقيضا كاملا ونفيا مطلقا لكل ماتمثله الصهيونية ، من مد جذورها داخل المجتمع الاسرائيلي : وهي لن تتمكن من ذلك مادامت الحركة الصهيونية حركة منتصرة . لقد اوصلتها عزلتها الكاملة عن القطاعات الفعالة في هذا المجتمع الى حالة تمزق فكري وتنظيمي ، فأنقسمت المنظمة الى ثلاث حركات او أكثر ، لايزيد حجم الواحدة منها عن بضع عشرات وبعضها اصغر بكثير ، بالاضافة الى أن أيا من هذه الاجنحة لم يتمكن من فرض انضباط حزبي على عناصره . أما الاجنحة التي انشقت عن ماتسبين فهي :

١ ـ الطليعة وهي جماعة تروتسكية ولها نشرة اسمها الطليعة .

٢ ـ اتحاد الشيوعيين الثوريين وهي جماعة ماوية ولها نشرة اسمها « النضال » .

٣ — الاتحاد الشيوعي الثوري ونشرتهم تسمى « الى الجبهة الحمراء » . (١٥)

في مقالة كتبها أحد اعضاء اتحاد الشيوعيين الثوريين ، وذلك قبل ان ينفصل عن ماتسبين يقول « وفي الحقيقة فان وجودنا لايتعدى كونه اسطورة ، نؤدي دورنا على المستوى الاجتماعي ك « معارضة » فقط . ان ذلك لايعني أننا لانعمل شيئا ، لكننا نعمل ما يسمح لنا عمله ، وذلك القليل الباقي لبقائنا أسطورة ، كاصدار الجريدة ، على فترات متقطعة وتنظيم بعض الندوات وتوزيع بعض المناشير . » (١٦) وعلى مستوى النضال العملي « ... فقد قمنا بعمليتين لهما اهمية ، كانت احداهما التظاهر أمام مبنى الكنيست احتجاجا على أعمال العقوبة الجماعية ، والاخرى مظاهرة في تل ابيب » (١٧) وعندما قررت الصهيونية أن « تسامحها » قد بلغ مداه « ثم كيف كان رد فعلنا عندما تطور واحتد الهجوم الصحفي ضدنا واتخذ صيغة « ماتسبين ـ فتح ـ خائن » ؟ لقد انتفضنا في البداية وفي كل مرة ننتفض من جديد . وعندئذ كديمقراطيين صالحين توجهنا « لديمقراطيين اخرين » . (١٨)

يعبر دانا زوهار في مقالة له في مجلة « نيو ميدل ايست » عدد ٤٢ — ٤٣ . عن وضع الماتسبين في اسرائيل بقوله « ان مصدر حزنهم الاكبر هو ان الحكومة تمنحهم شرعية العمل ، وان حظهم الاكبر هو ان المؤسسة الحاكمة تحتاجهم ككبش فداء عام » (١٩) وعن احد الاعضاء ينقل هذه الصرخة « اتمنى لو كنا بالضخامة والاهمية التي تنسبها لنا الحكومة » (٢٠)

كيف واجهت الصهيونية هذه الحركات :

ان الحركة الصهيونية الحريصة على حضور مؤتمرات الاشتراكية الديمقراطية في اوروبا الغربية ، والحريصة دائما على ان تظهر بمظهر يساري في نظر العناصر الشابة في الغرب لايسعها أن تتجاهل وجود هذه الحركات والتيارات . فهي لاتستطيع أن تجتذب عنصر الشباب من الدول الغربية على اساس ايديولوجية اسطورية ذات جذور شرقية . ان الشباب في اوروبا وامريكا لاتجذبهم الى اسرائيل عبارات مثل « سأجعل جميع الامم ترعى غنم بني اسرائيل » . ولذلك عندما يقول أحد عناصر حركة اليسار الاسرائيلي الجديد « في اسرائيل أن تكون محافظا يعني ان تكون عضوا في حزب العمل » (٢١) ، يجيب المسؤول الصهيوني بألم شديد « كيف يمكنهم أن يكونوا ناكرين للجميل الى هذا الحد؟ » (٢٢) ويصف دانا زوهار وضع اليسار الصهيوني بالعبارة التالية « انه اشبه ما يكون بنجمة اوبرا عجوز تمشي متبخترة على المسرح ، غير مدركة انها قد فقدت جمالها وصوتها . ان اعضاء هذا اليسار العجوز والمرهق يستمرون في تقديم انفسهم للجمهور على انهم طليعة السياسة التقدمية » (٢٣)

ان مكافحة اليسار بين الشباب اليهودي في داخل اسرائيل أمر ايسر نسبيا من مكافحته في الخارج . ففي الداخل تعرف اسرائيل كيف تعزله عن طريق معادلة (ماتسبين فتح ـ خائن) هذا اذا ما اصبح يشكل خطرا . فاذا لم تجد هذه المعادلة كانت محاولات الشق والشراء ودس عناصر الشين بيت (الاستخبارات)، فاذا لم تنفع كل هذه كانت الهراوات والفصل من العمل والتجويع .

هناك قانون خاص يحكم الوجود الصهيوني على ارض فلسطين ، يفرض على الكيان الصيوني ، ككيان ، ان يظل مرتبطا بالامبريالية العالمية . خادما لها وحارسا لمصالحها ، وهذا الارتباط ليس ارتباطا طارئا وانما يلعب

ان الذي أعطى هذه الحركة وزنها هو التعاون واللقاءات التي تمت بين الفهود السود وحركات اليسار الجديد . وهذا بالضبط هو ما جعل البيروقراطية الحاكمة تدق جرس الانذار وتعقد جلسة للكنيست تناقش فيها أوضاع اليهود الشرقيين ويوصى بالتالي بالقضاء على التميز خلال عشر سنوات . ان وجود جماهير فقيرة ناقمة موجهة من قبل عناصر شابة ثورية أمر في منتهى الخطورة . فوجود الفقر ليس مشكلة ما دام الفقراء لا توجههم عناصر « هدامة »، ووجود عناصر « هدامة » بدون قاعدة جماهيرية مسألة لا تثير الاهتمام . ولكن اجتماع الفكر الثوري – مهما كانت درجة تبلوره ووضوح الرؤية لديه – مع جماهير محرومة ومسحوقة ، أمر في منتهى الخطورة . ولذلك عملت الحركة الصهيونية على ابعاد عناصر الماتسبين والعناصر اليسارية الاخرى من حركة الفهود السود ، عن طريق تخويف الفهود السود وارهابهم والذين سارعوا الى انكارأية علاقة لهم مع هذه العناصر . ولم تكتف الصهيونية بفك هذا الزواج القصير الاجل بين الفهود السود واليسار الجديد ، بل عمدت الى دفع رابطة مهاجري المغرب ، وهي رابطة مرتبطة بالمؤسسة الحاكمة الى احتضان الفهود .

ثم هناك الدين ، بلسم الامراض التي لا شفاء لها « وبينما لا يمكن انكار الطابع الاثني لمشكلة الحرمان في اسرائيل تجب ملاحظة أن اليهود الشرقيين واليهود الغربيين ، لا يزالون يشعرون أنهم ينتمون الى أمة واحدة، وقد شعروا كذلك دائما . ان دينهم يشدهم الى بعضهم. وهذا الرباط ، رغم انه ضعف ، لا زال موجودا »(٢٧) .

وكحل بعيد المدى يضمن عدم وقوع اليهود الشرقيين وخاصة عناصر الشباب منهم ، تحت تأثير الحركات اليسارية ، ترى الصهيونية أنه يجب وضعهم داخل اطار تنظيمي يسهل على الحركة الصهيونية مهمة مراقبة هذه الفئات « ... انه لمن المهم تشجيع اليهود الشرقيين على تطوير قيادة نشيطة . ان قيادة كهذه سوف لا تكتفي بتقديم توجيه ناضج لنضالهم – وهذا شيء لا يستطيع الفهود السود توفيره – ولكنها ستمنحهم الصورة التي يحتاجونها للتغلب على خيبة أملهم ، وعلى اتكالهم على الغير وعلى الشعور بالنقص »(٢٨) وليس المقصود هنا تقديم حل نفسي مؤقت فقط لهذه المشكلة ، وانما تقديم حل سياسي يمكن الصهيونية من التعامل مع قيادة تستطيع مساومتها وشراءها ، فلا تضطر عند ذلك الى التعامل مع حركات ميدان عملها هو الشارع . ان اسرائيل لا تريد أن تظهر بمظهر دولة القمع الكلاسيكية وتفضل الاساليب « المتمدنة » أي المساومة وراء الكواليس .

ان الدولة في جوهرها هي اداة قمع . وقد نجحت الصهيونية الى حد بعيد في خلق كيان يمثل بمجموعه جهاز قمع موجه ضد شعوب المنطقة . ويتوجب على الحركة الثورية العربية ان تكتشف الاساليب والوسائل التي تمكنها من تحويل الكيان الصهيوني من اداة قمع خارجي الى اداة قمع داخلي وهذا يعني شق قنوات لتحويل مجرى عنف الدولة الاسرائيلية الى داخلها ،كمرحلة اولى نحو التصفية الشاملة للكيان الصهيوني.

لقد تعرضنا في هذه الدراسة لمجموعة من الحركات والتيارات استطاعت ، بدرجات متفاوتة ان تقلق المؤسسة الصهيونية . ورغم أن الباحثين درجوا على تصنيف هذه الحركات والتيارات ضمن الخط اليساري الا انه من الواضح أن حركات الشباب هذه كلها باستثناء الماتسبين لا تملك اية ايديولوجية محددة او اي برنامج سياسي او تنظيمي محدد . كما أن قسما من هذه الحركات لا يملك أية مقومات للاستمرار . ورغم هذا تبقى لهذه الحركات أهميتها ، حيث أنها تضع الصهيونية، للمرة الاولى ، تجاه الذين يفترض أنها حلت مشكلتهم . في موقف الدفاع عن النفس .

لقد شهدت السنوات الاخيرة زيادة تعزيز دور القطاع الخاص المحلي يرافقه زيادة حجم الاستثمارات الامريكية في قطاعات معينة من الاقتصاد الاسرائيلي ، وخاصة قطاع الصناعات الالكترونية ، مما ساهم في القضاء على بقايا الروح الريادية الاولى مع ما امتازت به من مثالية وروح تضحية ونكران ذات وتقشف ، وافسح المجال أمام سيادة نمط العلاقات الاجتماعية البورجوازية المألوفة في المجتمعات الراسمالية الغربية . ومن الناحية الاجتماعية فأن الذين يملكون المؤهلات اللازمة للاستفادة من هذه التطورات هم الفئات التي تتشكل منها المؤسسة الصهيونية الحاكمة . أما فرصة اليهود الشرقيين للاستفادة من هذه التطورات فمحدودة جدا بسبب المستوى العلمي المتدني لهذه الفئات مما سيزيد من حدة التمايز الاجتماعي الاثني العميق الجذور بين فئتي اليهود الشرقيين والغربيين . ان هذه التطورات تجعل مهمة الحركة الصهيونية في اقناع

الطبقات المحرومة بالاستمرار في قبول حرمانها اكثر صعوبة من اي وقت مضى .

لكن هذا التمايز الاجتماعي ، مهما بلغ حجمه ، يجب ان لا يدفعنا الى انتظار تفجر التناقضات الاجتماعية في المجتمع الاسرائيلي من تلقاء ذاتها لنعفي انفسنا من مهمات النضال الشرس لتمزيق هذا الكيان .

اما دور العناصر اليهودية الشابة التي تدرك الطبيعة الحقيقية للحركة الصهيونية وحقيقة التضليل الرهيب الذي تمارسه هذه الحركة على اليهود ، وما تجره عليهم من ويلات ، فلا يمكن لهذه العناصر أن تؤديه الا اذا اقامت اقوى تحالف ممكن مع القوى الرئيسية التي تتصدى للحركة الصهيونية ، وهي قوى حركة التحرر الوطني العربية . وبغير هذا التحالف وبغير الاثبات اليقيني بأنها تقف في خندق واحد مع حركة التحرر الوطني العربية ، فان دورها لن يتعدى الثرثرة « الثورية » على مقاهي الرصيف في شوارع تل أبيب .

ان استمرار الوجود الصهيوني على الارض الفلسطينية مرهون بقدرة اسرائيل على ان تلعب ، بفعالية ، دور قاطع الطريق على حركة التقدم الاجتماعي في البلدان العربية . فقط ، في حالة تمكننا ، بقوانا الذاتية ، من منع اسرائيل من لعب هذا الدور ، ودفعها الى الوقوف موقف الدفاع بشكل دائم ومتصل ، في هذه الحالة فقط « تقتنع » الامبريالية بعدم جدوى الاستثمار في هذا المشروع .

★ ★ ★

الهوامش

(١) – م.ماخوفر . اسراكا عدد ٤ ، ١٩٧١ « بعث البوروخوفية » ص٣٠ . (٢) – المرجع نفسه . (٣) « قضية الملكة المعزولة » ميد ستريم عدد ٧ ، ١٩٧٠ ص ٧٥ (٤) المرجع نفسه . (٥) المرجع نفسه . (٦) المرجع نفسه . (٧) – جوناثان براون . « الثورة الطلابية والطالب اليهودي » ميد ستريم عدد ٣ ، ١٩٧٠ ، ص ٤٣ . (٨) – هيلين ابشتين ، « الوافدون الجدد على اليسار الاسرائيلي » ميد ستريم عدد ٨ ، ١٩٧٠ . (٩) – المرجع نفسه. (١٠) المرجع نفسه . (١١) ليلى سليم القاضي ، المنظمة الاشتراكية الاسرائيلية (ماتسبين) ص ٧١ . (١٢) المرجع نفسه ص ٨٦ . (١٣) المرجع نفسه . (١٤) المرجع نفسه ص ٧٤ . (١٥) – الحزب الشيوعي الاسرائيلي ، نشرة اعلامية ٧٢/١ . (١٦) – ليلى سليم القاضي ، المرجع نفسه، ص ١٦٧ (١٧) – المرجع نفسه ص ١٦٩ . (١٨) – المرجع نفسه ص ١٦٩ . (١٩) – دانا زوهار : مجلة نيو ميدل ايست ، آذار/نيسان ٧٢ عدد ٤٢/٤٣ « اليسار الاسرائيلي المبعثر » ص ١٨ . (٢٠) – المرجع نفسه . (٢١) – المرجع نفسه . (٢٢) – المرجع نفسه . (٢٣) – المرجع نفسه . (٢٤) – جوناتان براون ، المرجع السابق ص ٤٤ . (٢٥) – المرجع نفسه . (٢٦ – شلومو افنيري « يسار اسرائيل الجديد » مجلة ترانساكشن ، آب ١٩٧٠ . (٢٧) – المرجع نفسه . (٢٨) – المرجع نفسه . (٢٩) – المرجع نفسه . (٣٠) – م ماخوفر ، المرجع السابق ، ٢٧ . (٣١) – المرجع نفسه . (٣٢) – رجوان نسيم ، « اسطورة الفهود السود » ، نيو ميدل ايست ، تشرين الاول ١٩٧١ . ص ٢٠ . (٣٣) – المراجع نفسه (٣٤) –جويش أويزرفر آندميدل ايست ريفيو ٢٨ ايار ١٩٧١ ص ٢٤ . (٣٥) – ج . بيري «نظرة الى الفهود السود » نيواوتلوك ،حزيران / تموز ١٩٧١ عدد ٥ ص ٥٢ . (٣٦) – آرثر ساميولسن « الفقر والسلام والفهود والبوليس » نيواوتلوك حزيران/تموز ١٩٧١ . ص٥٦ (٣٧) – اليزا ليفنبرغ «الفقر واسرائيل الاخرى» نيواوتلوك حزيران / تموز ١٩٧١ . ص ٤٩ . (٣٨) – ج . بيري . المرجع السابق .

اسرائيل والتبادل التجاري

مع مجموعة بلدان منطقة التجارة الحرة

EUROPEAN FREE TRADE AREA

القسم الثاني

٢ ــ مستوردات اسرائيل من منطقة التجارة الحرة

تعكس دراسة مستوردات اسرائيل وتطورها الزمني، الدور الذي تلعبه هذه المستوردات في رفع مستوى استهلاك الفرد الاسرائيلي وجعله يتخطى مثيله في دول اوربا الغربية مثل هولندا ، النمسا وايطاليا بالاضافة الى اظهار خلفية الاستثمارات الاجنبية وارتباطها المباشر بحجم المستوردات.

بلغت مستوردات اسرائيل في عام ١٩٧١ ، من منطقة التجارة الحرة ٤٣٤ر٧ مليون دولار مقابل ١٩٧ر٧ مليون دولار في عام ١٩٦٣ مسجلة في ذلك **تزايدا سنويا قدره** ١٠ر٤٪ . وهي نسبة أعلى من مثيلتها لصادرات اسرائيل لمنطقة التجارة الحرة وتعكس العجز المتزايد في ميزان التجارة الخارجية مع بلدان المنطقة . هذا ومن المفيد التنويه الى تناقص أهمية التبادل التجاري بين اسرائيل ومنطقة التجارة الحرة ، خلال الفترة (١٩٦٣ ـ ١٩٧١) ،

جدول رقم ـ ٨ ـ

مستوردات اسرائيل من بلدان منطقة التجارة الحرة
١٩٦٣ ـ ١٩٧١

الوحدة : مليون دولار

السنوات / البلدان	١٩٦٣	١٩٦٤	١٩٦٥	١٩٦٦	١٩٦٧	١٩٦٨	١٩٦٩	١٩٧٠	١٩٧١
أنكلترة	١٣٤ر٠	١٥٨ر٨	١٦٤ر١	١٥٧ر٨	١٤٦ر٤	٢٣٠ر٩	٢٤٥ر٦	٢٢٧ر٨	٢٧٦ر٤
سويسرة	٢٥ر٦	٢٥ر٣	٢٥ر٣	٢٧ر٨	٢٧ر٣	٣٦ر١	٤٩ر٧	٤٩ر٠	٦٢ر١
السويد	١٠ر٤	١٢ر١	١١ر٤	١١ر٤	١٠ر٣	١٥ر١	٣١ر٧	٢٨ر٥	٢٨ر٦
النورج	٣ر٧	٦ر٣	١٧ر٢	٢ر٩	٢ر٦	٣١ر٠	٣ر٤	١٤ر٤	٢٣ر٣
فنلندة	٩ر٦	٩ر٦	٩ر٢	٧ر٦	٧ر٤	٩ر٥	١٠ر٩	١٥ر١	١٧ر٨
النمسا	٣ر١	٥ر٢	٦ر٠	٥ر٩	٣ر٦	٦ر٥	١١ر١	١٤ر١	١٢ر٧
بقية بلدان منطقة(٣٤) التجارة الحرة	١١ر٣	١٠ر٨	١١ر١	٩ر٥	٦ر٨	٧ر٥	١٠ر٢	١٢ر٤	١٣ر٨
منطقة التجارة الحرة مجموع البلدان	١٩٧ر٧	٢٢٨ر١	٢٤٤ر٣	٢٢٢ر٩	٢٠٤ر٤	٣٣٦ر٦	٣٦٢ر٦	٣٦١ر٣	٤٣٤ر٧

المصدر : نشرات مكتب الاحصاء الاسرائيلي للسنوات ١٩٦٦ ، ١٩٦٧ ، ١٩٧٠ ، ١٩٧٢

(٣٤) : الدانمارك والبرتغال .

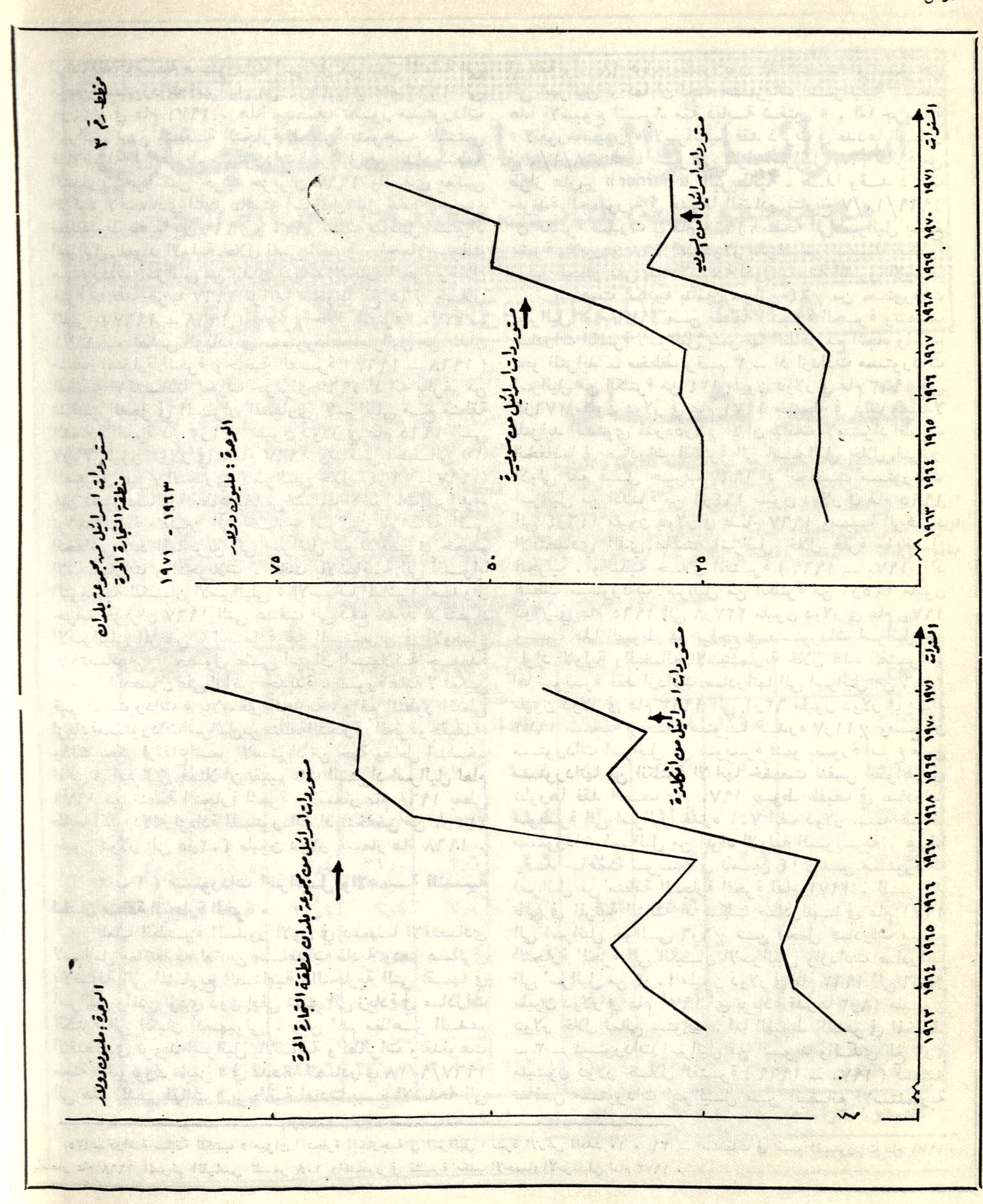
اذ تناقصت نسبة مستوردات اسرائيل من دول المنطقة الى مجمل مستوردات اسرائيل من ٢٩ر٤٪ في عام ١٩٦٣ الى ٢٤ر١٪ في عام ١٩٧١ . هذا ويتصف تطور مستوردات اسرائيل من منطقة التجارة الحرة بتموجه المستمر فبالاضافة الى هبوط مستوردات اسرائيل من بلدان منطقة التجارة الحرة قبل حرب حزيران ١٩٦٧ والذي يعكس الركود الاقتصادي الذي عاشته اسرائيل قبل هذه الحرب، نجدهبوطا طفيفا بين ١٩٦٩ و ١٩٧٠ سببه تناقص استيراد اسرائيل للمواد الاولية خلال نفس الفترة . اجمالا سجلت مستوردات اسرائيل من بلدان منطقة التجارة الحرة وخلال فترة ما بعد حرب ١٩٦٧ تزايدا ملحوظا بلغ ٦٥٪ خلال الفترة (١٩٦٧ ـ ١٩٦٨) و ٢٠٪ خلال الفترة (١٩٧٠ ـ ١٩٧١) . تعكس الزيادة في مستوردات اسرائيل من بلدان منطقة التجارة الحرة وخاصة للفترة (١٩٦٧ ـ ١٩٦٨) الخلفية الاقتصادية لحرب حزيران ١٩٦٧ اذ انه بالرغم من تناقص العجز في الميزان التجاري الاسرائيلي مع منطقة التجارة الحرة من ١٤٢ر٣ مليون دولار في عام ١٩٦٥ الى ٧٦ر٧ مليون دولار في عام ١٩٦٧ وتناقص اجمالي (٣٥) العجز في الميزان التجاري الاسرائيلي خلال (١٩٦٤ ـ ١٩٦٧) فان تضرر مصالح القطاع الخاص بسبب الاضرابات المتزايدة، تزايد هجرة الفنيين الى خارج اسرائيل بالاضافة الى انخفاض عدد المهاجرين الى اسرائيل مع تناقص في حجم الاستثمارات والتحويلات . **كانت بالاضافة الى النوايا** التوسعية للكيان الاسرائيلي ، الاسباب المباشرة لعدوان حرب حزيران ١٩٦٧ التي هدفت الى دفع جديد للاقتصاد الاسرائيلي المريض ، استعادة ثقة المستثمرين في الاوضاع الاقتصادية ، الحصول على أسواق استهلاكية جديدة وأخيرا الحصول على أراض جديدة . بصورة عامة لا تعكس قيم المستوردات ، بالاسعار الجارية ، واقع التطور الفعلي لزيادة مستوردات اسرائيل من منطقة التجارة الحرة وحقيقته، وذلك بحكم ارتفاع سعر الاستيراد من جهة وعامل التضخم المالي في اسرائيل فمثلا ان تقييم (٣٦) **استيراد اسرائيل لعام** ١٩٧١ من منطقة التجارة الحرة ، بأسعار عام ١٩٦٨ يعطي طابعا اكثر دلالة لزيادة المستوردات اذ تنخفض من ٤٣٤ر٧ مليون دولار الى ٤٠٢ر٥ مليون دولار بأسعار عام ١٩٦٨ .

٢ ـ ١) مستوردات اسرائيل والاهمية النسبية لبلدان منطقة التجارة الحرة .

تلعب انكلترة الدور الاول في دعمها الاقتصادي لاسرائيل بما تقدمه لها من مساعدات مادية ودعم عسكري بالاضافة الى المشاريع الصناعية والتجارية التي تقيمها في اسرائيل والتي تؤدي دون ادنى شك الى زيادة في صادرات انكلترة الى الكيان الصهيوني . ومن اهم مظاهر الدعم الاقتصادي تزويد اسرائيل بالاسلحة والطائرات ولقدنوهت مجلة « نيويورك تايمز » في عددها الصادر في ١٩٦٧/٩/٢٨ الى هذا الدعم فقالت « بريطانية اعادت بيع الاسلحة الى المنطقة وان ١٨ دبابة سنتوريون قد شحنت او ستشحن الى اسرائيل . كما ان لجنة مشتريات اسرائيلية تستعد هذا الاسبوع لشراء مئة دبابة شفتين » . اما جريدة « لانفورماسيون » الاسرائيلية فقد ذكرت في عددها الصادر في ١٩٦٨/١/٩ نبأ يشير الى شراء اسرائيل (٦٠) طائرة من طراز هارير « Harrier » البريطانية . هذا وقد ذكرت جريدة الجمهورية في عددها الصادر بتاريخ ١٩٦٩/١٠/٧ ان انكلترة صدرت في عام ١٩٦٨ اسلحة الى اسرائيل بمبلغ عشرة ملايين و ٤٩٨ الف دولار بالرغم من ادعاء انكلترة فرض الحظر على بيع الاسلحة لدول منطقة الشرق الاوسط

ساهمت انكلترة بتأمين حوالي ٦٤٪ من مستوردات اسرائيل لعام ١٩٧١ من منطقة التجارة الحرة وتتصف صادرات انكلترة لاسرائيل بتموجها الظاهر مع اتجاه واضح نحو التزايد ـ مخطط رقم ٣ ـ **اذ ازدادت مستوردات** اسرائيل من انكلترة من ١٣٤ مليون دولار في عام ١٩٦٣ الى ٢٧٦ر٤ مليون دولار في عام ١٩٧١ مسجلة **في ذلك معدلا** للتزايد السنوي قدره ٥٥ر٩٪ الا ان بيانات الاستيراد اظهرت انخفاضا في صادرات انكلترة الى اسرائيل خلال فترتين الاولى تقع قبل حرب ١٩٦٧ اذ انخفضت مستوردات اسرائيل من انكلترة من ١٦٤ر١ مليون دولار في عام ١٩٦٥ الى ١٤٦ر٤ مليون دولار في عام ١٩٦٧ وسببها الركود الاقتصادي الذي عاشته اسرائيل خلال فترة ما قبل الحرب . والثانية خلال الفترة (١٩٦٩ ـ ١٩٧٠) اذ هبطت مستوردات اسرائيل من انكلترة من ٢٤٥ر٦ مليون دولار في عام ١٩٦٥ الى ٢٢٧ر٨ مليون دولار في عام ١٩٧٠ وسبب هذا الهبوط هو تراجع في مستوردات اسرائيل من المواد الاولية والبضائع الاستثمارية خلال هذه الفترة . أما سويسرة فقد ازدادت صادراتها الى اسرائيل من ٢٥ر٦ مليون دولار في عام ١٩٦٣ الى ٦٢ر١ مليون دولار في عام ١٩٧١ مسجلة تزايدا سنويا قدره ١١ر٧٪ **ومع ان** مستوردات اسرائيل من سويسرة تنمو بصورة أسرع من **مستورداتها من انكلترة الا أنها خضعت لنفس الظواهر في** تطورها فقد اتصف عام ١٩٧٠ بهبوط طفيف في صادرات سويسرة الى اسرائيل قدره ٧٠٠ ألف دولار سببه هبوط مستوردات اسرائيل من المواد الاولية السويسرية . هذا وقد ساهمت سويسرة في تأمين ١٤٪ من مستوردات اسرائيل من منطقة التجارة الحرة لعام ١٩٧١ . السويد تأتي في المرتبة الثالثة اذ شكلت صادراتها في عام ١٩٧١ الى اسرائيل حوالي ٦ر٦٪ من مجمل صادرات منطقة التجارة الحرة الى الكيان الاسرائيلي وازدادت صادراتها الى اسرائيل من ١٠ر٤ مليون دولار في عام ١٩٦٣ الى ٢٨ر٦ مليون دولار في عام ١٩٧١ أي بزيادة قدرها ١٨ر٢ مليون دولار خلال ثماني سنوات . أما الهبوط الظاهر في المخطط ـ ٣ ـ لمستوردات اسرائيل من السويد والذي بلغ ٣ر٢ مليون دولار خلال الفترة (١٩٦٩ ـ ١٩٧٠) فسببه تناقص مستوردات اسرائيل من البضائع الاستثمارية

(٣٥) ـ دراسة سابقة للكاتب « ميزان التجارة الخارجية في اسرائيل » نشرة الارض العدد ١٠ . (٣٦) ـ استعملت في تقييم المستوردات عام ١٩٧١ بأسعار عام ١٩٦٨ الرقم القياسي للسعر ١٠٨ والمنشور في نشرة مكتب الاحصاء الاسرائيلي لعام ١٩٧٢ .



السويدية . هذا وتعكس عدم انتظامية تطور مستوردات اسرائيل من دول منطقة التجارة الحرة وخاصة بعد حرب حزيران ١٩٦٧ ، طابع الارتباط التجاري غير المحدد باتفاقات تجارية ثنائية والقائم على اساس اتفاقات بين المؤسسات التجارية في اسرائيل وممثليها في بلدان منطقة التجارة الحرة .

بالنسبة لبقية البلدان مثل النروج ، فنلندة والنمسا فهناك تحسن ملحوظ في تبادلها التجاري مع اسرائيل وخاصة بالنسبة لصادرات هذه البلدان الى الكيان الصهيوني اذ انه بالرغم من ضالة حجم مستوردات اسرائيل من دول منطقة التجارة الحرة ما عدا انكلترة وسويسرة فان تطور قيمة هذه المستوردات كان ملحوظا خلال الفترة المدروسة. فاستيراد اسرائيل من النروج ازداد من ٣ر٧ مليون دولار في عام ١٩٦٣ الى ٣ر٢٣ مليون دولار في عام ١٩٧١ وذلك بمعدل زيادة سنوية قدرها ٨ر٢٥٪ وسبب هذا الارتفاع الملحوظ في صادرات النروج الى اسرائيل وخاصة في السنوات التالية لحرب حزيران ١٩٦٧ هو شراء اسرائيل لسفن تبريد من النروج (٣٧) « سيجري انزال سفينتي تبريد جديدتين اسرائيليتين الى البحر في النروج تحت رعاية ليئا رابين ، زوجة رئيس الاركان الاسرائيلي اسحاق رابين سابقا ورئيس الوزارة الجديدة حاليا ، وزوجة رئيس شعبة العمليات وتعتبر هاتان السفينتان الدفعة الاولى من اصل اربع سفن تبريد تبنى الآن لحساب شركة «تسيم» في النروج وحمولة كل منها عشرة آلاف طن ». اما صادرات فنلندة الى اسرائيل فقد اتصفت بتطور بطيء ولكنه اكثر انتظاما حيث ازدادت من ٦ر٩ مليون دولار في عام ١٩٦٣ الى ٨ر١٧ مليون دولار في عام ١٩٧١ اي بمقدار ٢ر٨ مليون دولار خلال ثماني سنوات. النمسا كبلد اوربي لا يخرج في طبيعته عن سياسة الدعم الاوربي للاقتصاد الاسرائيلي اذ انه بالرغم من الاهمية النسبية الضئيلة لصادرات النمسا الى اسرائيل فان هذه الصادرات ازدادت من ١ر٣ مليون دولار في عام ١٩٦٣ الى ٨ر١٣ مليون دولار في عام ١٩٧١ اي بمعدل تزايد سنوي قدره ٥ر٢٠٪ وتشتمل مستوردات اسرائيل من النمسا على الاخشاب والمنتجات المعدنية والبلاستيك والادوات البصرية . هذا وتعكس الزيادة الملموسة لمستوردات اسرائيل من النمسا اعتبارا من عام ١٩٦٩ . وجود تعاون وثيق بين المؤسسات التجارية النمساوية وممثليها في اسرائيل ، ساهمت جماعة من الراسماليين النمساويين في انشاء مصنع كبير للاثاث والادوات المنزلية في اسرائيل . ويجري تأسيس المصنع على ثلاث مراحل وتبلغ نفقته ٥ر٤ مليون ليرة اسرائيلية وسيخصص ٣٠٪ من انتاجه للتصدير. ولهؤلاء الراسماليين النمسويين خبرة واسعة في صنع الاثاث المنزلي ولا سيما الكراسي والارائك وغيرها وسيكون للمصنع صلة بمصنع آخر مشهور مماثل في قيمته (٣٨) .

اذن بصورة عامة وبالرغم من التموجات التي خضعت لها مستوردات اسرائيل من منطقة التجارة الحرة فان هناك اتجاها واضحا لتزايد مستوردات اسرائيل من بلدان المنطقة. هذا التزايد الذي يعكس سياسة دعم كل من انكلترة وسويسرة وتعاطفهما مع اسرائيل والناتج عن قوة الارتباط التجاري للمؤسسات الصهيونية وعمقه في هاتين الدولتين مع المؤسسات التجارية في اسرائيل .

هذا واذا اعتبرنا معدل نمو تزايد مستوردات اسرائيل من دول منطقة التجارة الحرة لفترة بعد الحرب حزيران ١٩٦٧ فان مستوردات اسرائيل لعام ١٩٧٢ تقدر بقرابة ٥٢١ (٣٩) مليون دولار . اما بالنسبة لعام ١٩٧٣ فان دخول كل من الدانمارك وانكلترة في السوق الاوروبية المشتركة واخيرا حرب تشرين التحريرية ، يجعل من الصعب جدا تقدير مستوردات اسرائيل من مختلف دول المنطقة الا اننا نسير الى متابعة تزايد المستوردات بنفس معدل النمو ان لم يكن اكبر وذلك بسبب عامل التضخم المالي الذي تعيشه اسرائيل حاليا .

٢ – ٢ الطبيعة الاستخدامية لمستوردات اسرائيل من منطقة التجارة الحرة :

تتضمن مستوردات اسرائيل من منطقة التجارة الحرة ثلاث فئات مختلفة من السلع هي :

١ – المواد الاولية وتشمل مواد اولية للزراعة ، مواد اولية للصناعة مواد للبناء وللتشييد ، محروقات وقطعا تبديلية .

٢ – البضائع الاستثمارية : وتشمل معدات زراعية، معدات صناعية ، معدات بناء وتشييد ، معدات كهربائية، معدات نقل ومواصلات واجزاءها ، معدات خدمات وتجارة واشياء اخرى .

٣ – البضائع الاستهلاكية : وتشمل سلعا استهلاكية معمرة مثل الاثاث والملابس ، وسلعا استهلاكية غير معمرة مثل السلع الغذائية .

آ – مستوردات اسرائيل من « المواد الاولية » من منطقة التجارة الحرة :

شكلت المواد الاولية التي استوردتها اسرائيل ، في عام ١٩٧١ ، من بلدان منطقة التجارة الحرة قرابة ٧٢٪ من اجمالي مستوردات اسرائيل من المنطقة وتتصف هذه المستوردات باتجاه متزايد خلال الفترة ١٩٦٤ – ١٩٧١، اذ ازدادت صادرات ، منطقة التجارة الحرة ، من المواد الاولية الى اسرائيل من ٢ر١٦٨ مليون دولار في عام ١٩٦٤

(٣٧) هآرتس ١٦/٨/١٩٦٧ (٣٨) علاقات اسرائيل مع دول العالم ١٩٦٧ – ١٩٧٠ بقلم شحادة موسى ، سلسلة كتب فلسطينية رقم ٣٣ .
(٣٩) معدل نمو مستوردات اسرائيل من منطقة التجارة الحرة هو ٢٠٪ سنويا للفترة (١٩٦٧ – ١٩٧١) .

الى ٣١٣ر٨ مليون دولار في عام ١٩٧١ مسجلة معدلا للتزايد السنوي قدره ٣ر٩٪ وتنسجم نسبة التزايد المتواضعة للمواد الاولية المستوردة من منطقة التجارة الحرة مع واقع تناقص أهمية هذه المواد بالنسبة لمجموع المستوردات اذ كانت تشكل في عام ١٩٦٤ زهاء ٨٥٪ من اجمالي مستوردات اسرائيل من بلدان منطقة التجارة الحرة . هذا وتعكس الاهمية النسبية المتناقصة للمواد الاولية التي تستوردها اسرائيل واقع محاولة الكيان الصهيوني ، تنمية الصناعات الاستراتيجية بهدف رفد الصناعات التحويلية. اما هبوط مستوردات اسرائيل للمواد الاولية من منطقة التجارة الحرة في عام ١٩٧٠ والبالغ ١٣ر٢ مليون بالنسبة لعام ١٩٦٩ فسببه الرئيسي هو هبوط مستوردات اسرائيل من الماس الخام من انكلترة انظر ـ جدول ٩ ـ . هذا وتلعب انكلترة الدور الرئيسي في تأمين السلع التي تستوردها اسرائيل من منطقة التجارة الحرة اذ ساهمت في عام ١٩٧١ بحوالي ٧١٪ من صادرات هذه المنطقة من المواد الاولية الى اسرائيل وازدادت صادراتها من المواد الاولية الى دولة العدوان من ١٢١ر٦ مليون دولار في عام ١٩٦٤ الى ٢٢١ر٦ مليون دولار عام ١٩٧١ مسجلة في ذلك معدلا سنويا للزيادة قدره ٩٪ . ومن أهم مكونات مستوردات اسرائيل من انكلترة : الماس الخام ، المطاط ، القهوة والكاكاو باعتبارها المركز التجاري والرئيسي لكبار المؤسسات التجارية الانكليزية المسيطرة على اسواق جنوب أفريقيا ودول الكمنولث من العالم الثالث . وكمثال على ذلك تزود نقابة الماس التجارية الضخمة في لندن والتي تديرها بشكل رئيسي مصالح بريطانية وأفريقية جنوبية ، ٦٠٪ مما تحتاجه اسرائيل من الماس الخام(٤٠) أما سويسرة فتأتي في المرتبة الثانية ، مع فارق كبير في الاهمية ، اذ أن قيمة المواد الاولية التي تستوردها اسرائيل من سويسرة لا تتجاوز ١٢٪ من اجمالي مستوردات اسرائيل لهذه المواد من كامل منطقة التجارة الحرة . الا انه بالرغم من تواضع نسبة المساهمة هذه فان صادرات سويسرة من المواد الاولية الى اسرائيل، ازدادت من ١٥ر٥ مليون دولار في عام ١٩٦٤ الى ٣٨ر٢ مليون دولار في عام ١٩٧١ أي بمعدل تزايد سنوي قدره ١٣ر٨٪ وهي نسبة أعلى من مثيلتها في انكلترة . ومن هنا نجد أنه ضمن حدود الثروات الطبيعية المتوفرة في سويسرة ، كبلد صغير ، فان هذا البلد يبقى في أول قائمة بلدان المنطقة التي تدعم اسرائيل سياسيا واقتصاديا ، « من المنتظر أن يقدم بنك سويسرة ـ اسرائيل الذي يعتبر خامس بنك سويسري بين البنوك

مستوردات اسرائيل من المواد الاولية
من منطقة التجارة الحرة

١٩٦٤ ـ ١٩٧١

جدول رقم ـ ٩ ـ **الوحدة : مليون دولار**

البلدان / السنوات	١٩٦٤	١٩٦٥	١٩٦٦	١٩٦٨	١٩٦٩	١٩٧٠	١٩٧١
انكلترة	١٢١ر٦	١٢٥ر٠	١٣٠ر٨	١٧١ر٨	١٩١ر٠	١٧٥ر٠	٢٢١ر٦
سويسرة	١٥ر٥	١٣ر٢	١٥ر٢	٢١ر٤	٣٠ر٨	٢٧ر٧	٣٨ر٢
فنلنـدة	٩ر٥	٦ر١	٧ر٥	٩ر٢	١٠ر٤	١١ر٥	١٧ر٢
السويـد	٨ر٧	٧ر٨	٧ر٤	١٠ر٧	١٢ر٣	١٥ر٥	١٥ر٨
النمسـا	٤ر٦	٥ر١	٤ر٥	٥ر٢	٩ر٢	٩ر١	٩ر٧
بقية بلدان منطقة التجارة الحرة (٤١)	٨ر٣	٦ر٦	٨ر٧	٧ر٨	٧ر٩	٩ر٦	١١ر٣
منطقة التجارة الحرة (مجموع البلدان)	١٦٨ر٢	١٦٦ر٨	١٧٤ر١	٢٢٥ر١	٢٦١ر٦	٢٤٨ر٤	٣١٣ر٨

المصدر : نشرات المكتب المركزي للاحصاء للسنوات ١٩٦٦ ، ١٩٦٧ ، ١٩٧٠ ، ١٩٧٢ .

(٤٠) ـ الامبريالية والاقتصاد الاسرائيلي بقلم لاري لوك وود ـ شؤون فلسطينية العدد رقم ٢٠ ـ نيسان ١٩٧٣ . (٤١) الدانمرك ـ النروج ـ والبرتغال .

السويسرية التجارية ، ضمانة بتوسيع أعماله في اسرائيل على ضوء المباحثات التي تجري الآن في اسرائيل وقد اتسع نشاط البنك في اسرائيل بعد أن تسلمت ادارته جماعة من أصحاب رؤوس الاموال المعروفين بموالاتهم لاسرائيل ، وقام رئيس البنك في الولايات المتحدة بزيارة لاسرائيل وبحث مسألة توجيه استثمارات جديدة وكبيرة الى اسرائيل (٤٢) .

فنلندة تأتي في المرتبة الثالثة ، مساهمة بتصدير قرابة ٥ر٥٪ من المواد الاولية التي تستوردها اسرائيل من منطقة التجارة الحرة . وقد ازدادت المواد الاولية التي تستوردها اسرائيل من فنلندة من ٥ر٩ مليون دولار في عام ١٩٦٤ الى ١٧ر٢ مليون دولار في عام ١٩٧١ أي بمقدار ٧ر٧ مليون دولار خلال سبع سنوات ، تستورد اسرائيل، شكل خاص ، المواد الاولية من فنلندة فعندما قررت شركة ـ كارميل كونتيزز ـ الاسرائيلية للكرتون زيادة انتاجها بنسبة ٨٠٪ طلبت المواد الاولية والتجهيزات من فنلندة وقامت شركة تامبيلا الفنلندية بارسال هذه المواد والتجهيزات بسرعة كما ارسلت الخبراء ايضا .(٤٣) السويد والنمسا تأتيان في المرتبتين الرابعة والخامسة ، فصادرات السويد من المواد الاولية الى اسرائيل لم تتجاوز ١٥ر٨ مليون دولار في عام ١٩٧١ مقابل ٨ر٧ مليون دولار في عام ١٩٦٤ الى زيادة قدرها ٧ر١ مليون دولار خلال سبع سنوات أما النمسا فقد ازدادت صادراتها من المواد الاولية الى اسرائيل من ٤ر٦ مليون دولار في عام ١٩٦٤ الى ٩ر٧ مليون دولار في عام ١٩٧١ أي بزيادة قدرها ٥ر١ مليون دولار خلال سبع سنوات .

تظهر الاهمية النسبية المرتفعة للمواد الاولية التي تستوردها اسرائيل من مختلف بلدان منطقة التجارة الحرة. واقع الاعتماد الكلي لاسرائيل على اصدقائها التقليديين في تأمين حاجات الصناعة الاسرائيلية من المواد الخام . هذا ويعكس التطور المتزايد لمستوردات اسرائل من المواد الخام الارتباط الفعلي بين المؤسسات التجارية والصناعية الرأسمالية : ذات الطابع الصهيوني ، والموزعة في جميع أنحاء اوربا المصنعة والولايات المتحدة الامريكية من جهة وبين دعم وزيادة الاستثمارات الاجنبية في اسرائيل من جهة ثانية .

واعتمادا على ثبات التوزيع النسبي للمكونات الاساسية لمستوردات اسرائيل من منطقة التجارة الحرة أي للفئات « مواد اولية » ، «بضائع استثمارية» و «سلع استهلاكية » فان مستوردات اسرائيل في عام ١٩٧٢ من المواد الاولية ومن منطقة التجارة الحرة ، يقدر(٤٤) بزهاء ٣٧٥ مليون دولار . الا انه من الضروري التنويه الى وجود اتجاه ، في اسرائيل ، لتأمين المواد الاولية الضرورية للصناعات الكيماوية وخاصة صناعة الاسمدة عن طريق مشاريع صناعية محلية « بالاضافة الى الاستثمارات المباشرة في المشاريع الاقتصادية الانتاجية فان هناك كميات كبيرة من المال ستستثمر في تأمين مواد أولية عن طريق اقامة: مشروع لانتاج محلول النشادر «Ammonia» في جنوب اسرائيل بطاقة انتاجية تبلغ قرابة ٢٥٠ر٠٠٠ طن سنويا ، اقامة مشروع لانتاج حمض الكبريت «Sulphunic Acid» بطاقة انتاجية تبلغ زهاء ٨٠٠ر٠٠٠ طن سنويا ، اقامة مشروع انتاج حمض الفوسفور «Phosphoric Acid» بطاقة انتاجية تبلغ حوالي ٢٠٠ر٠٠٠ طن سنويا » (٤٥) .

ب ـ مستوردات اسرائيل من البضائع الاستثمارية من منطقة التجارة الحرة .

شكلت مستوردات اسرائيل من البضائع الاستثمارية قرابة ٢٢٪ من مجموع مستوردات اسرائيل من منطقة التجارة الحرة لعام ١٩٧١ . وازدادت من ٤٦ر١ مليون دولار في عام ١٩٦٤ الى ٩٣ر٩ مليون دولار في عام ١٩٧١ اي بمعدل زيادة سنوية قدرها ١٠ر٧٪ . هذا ويتصف تطور استيراد اسرائيل للبضائع الاستثمارية من منطقة التجارة الحرة بتموجه الظاهر ـ انظر المخطط رقم (٤)، فبالاضافة الى تأثير مستوردات اسرائيل من البضائع الاستثمارية في فترة الجمود الاقتصادي الذي سبق حرب حزيران ١٩٦٧، حيث هبطت قيمة مستوردات اسرائيل من البضائع الاستثمارية من بلدان منطقة التجارة الحرة ، بما يقارب ٢٧ر٦ مليون دولار خلال عام واحد فان هبوطا آخر حدث في عام ١٩٦٩ اذ بلغت قيمة البضائع الاستثمارية التي صدرتها بلدان المنطقة الى اسرائيل ٨٠ر٥ مليون دولار مقابل ٩٧ر٨ مليون دولار في عام ١٩٦٨ . هذا وتبقى انكلترة في طليعة بلدان المنطقة الداعمة لمشاريع التنمية التي تقوم بها اسرائيل وذلك عن طريق التجهيزات والمعدات التي تصدرها للكيان الاسرائيلي وبالفعل ساهمت انكلترة في عام ١٩٧١ بتأمين حوالي ٤٢٪ من البضائع الاستثمارية التي تستوردها اسرائيل من منطقة التجارة الحرة وازدادت البضاع الاستثمارية التي تستوردها اسرائيل من انكلترة بمقدار ١٥ر٧ مليون دولار خلال سبع سنوات ـ انظر الجدول ١٠ ـ ، ويعكس هذا التطور التموجي للبضائع الاستثمارية التي تصدرها انكلترة الى اسرائيل واقع التبادل التجاري الفردي او الذي يتم بين المؤسسات التجارية الخاصة وعن طريق الاسابيع والمعارض التجارية « اعلن اسطفان ويلز من المجلس البريطاني للتصدير قبل عودته الى لندن ، ان

(٤٢) ـ جريدة « معريب » ١٩٦٨/١٠/٢٣ . (٤٣) ـ علاقات اسرائيل مع دول العالم ١٩٦٧ ـ ١٩٧٠ بقلم شحادة موسى ـ سلسلة كتب فلسطينية رقم ٣٣ . (٤٤) ـ تم تقدير الرقم بناء على نمو مستوردات اسرائيل بعد عام ١٩٦٧ والبالغ ٢٠٪ سنويا والاهمية النسبية للمواد الاولية والبالغة ٧٢٪ . (٤٥) ـ من مقال الخطة الخمسية من اجل تثمير ١٤٠٠ مليون ليرة اسرائيلية في دعم الصناعات الكيماوية ـ الاقتصادي الاسرائيلي ، آذار ١٩٧٤ ـ .

مستوردات اسرائيل من البضائع الاستثمارية من منطقة التجارة الحرة .

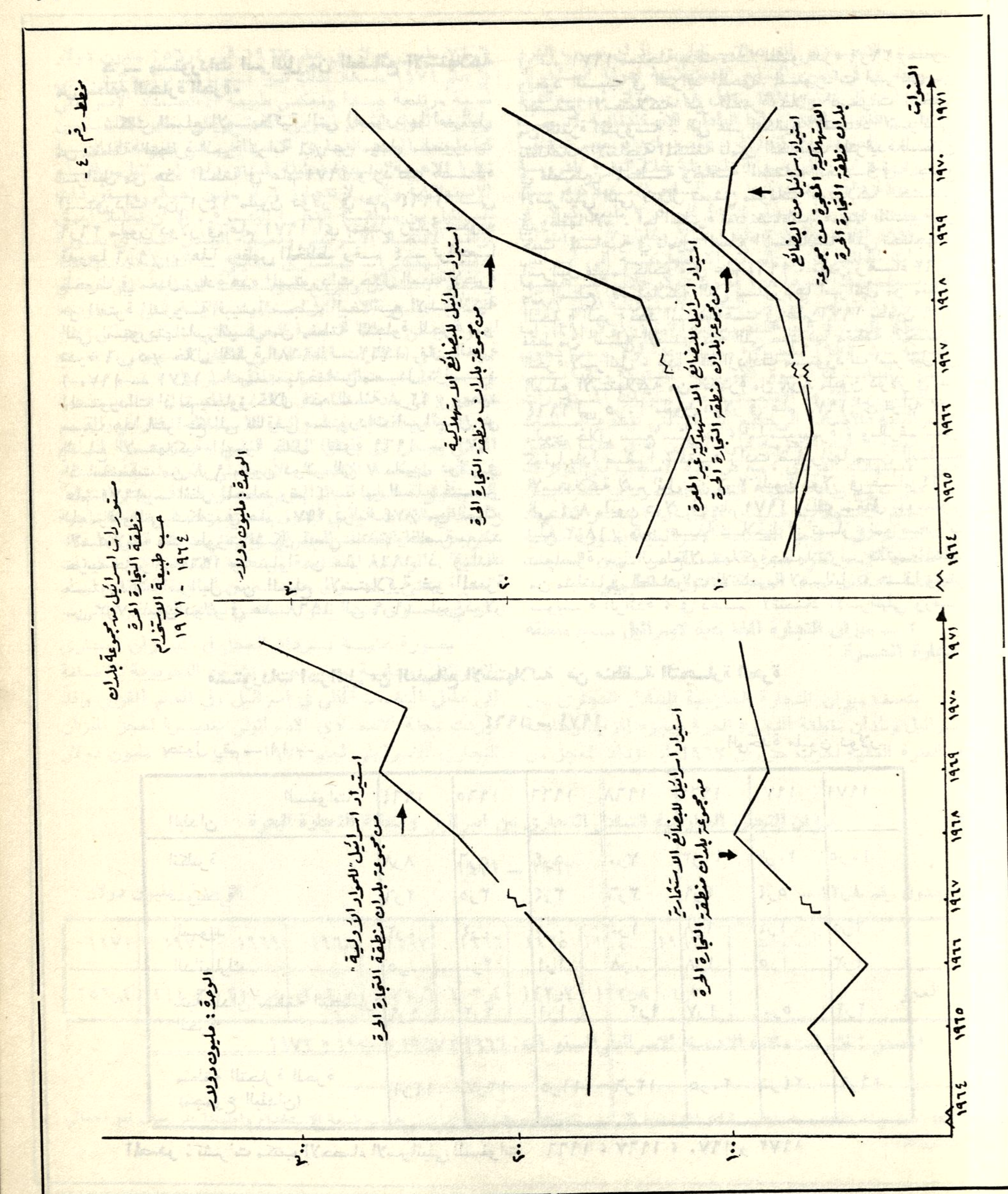
جدول رقم ـ ١٠ ـ **الوحدة : مليون دولار**

السنوات / البلدان	١٩٦٤	١٩٦٥	١٩٦٦	١٩٦٨	١٩٦٩	١٩٧٠	١٩٧١
انكلترة	٢٨ر٦	٣٣ر٥	٢١ر٦	٥٢ر١	٤٤ر٢	٤٢ر٠	٤٤ر٣
سويسرة	٧ر١	٨ر٧	٩ر٢	١١ر١	١٤ر١	١٥ر٩	١٥ر٥
السويـد	٣ر٠	٣ر٢	٣ر٥	٣ر٥	١٧ر٥	١١ر٦	٩ر٣
بقية بلدان منطقة التجارة الحـرة (٤٦)	٧ر٤	٩ر٥	٣ر٠	٣١ر١	٤ر٧	١٩ر٢	٢٤ر٨
منطقة التجارة الحرة (مجموع البلدان)	٤٦ر١	٦٤ر٩	٣٧ر٣	٩٧ر٨	٨٠ر٠	٨٨ر٧	٩٣ر٩

المصدر : نشرات مكتب الاحصاء الاسرائيلي للسنوات ١٩٦٦ ـ ١٩٦٧ ، ١٩٧٠ و ١٩٧٢ .

الاسبوع العلمي البريطاني الذي اقيم في تخنيون في حيفا قد اجتذب قرابة ٧٠٠ عالم وفني اسرائيلي كما عقدت صفقات شراء آلات علمية بريطانية بمبلغ مليون ليرة اسرائيلية» . (٤٧) اما سويسرة فتأتي في المرتبة الثانية واقتصرت مساهمتها على تأمين ١٦ر٥٪ من البضائع الاستثمارية التي استوردتها اسرائيل من منطقة التجارة الحرة وتعكس نسبة تزايد صادرات سويسرة من البضائع الاستثمارية الى اسرائيل والتي بلغت خلال الفترة ـ ١٩٦٤ ـ ١٩٧١ ـ ١١ر٨٪ سنويا ، أهمية الارتباط التجاري بين البلدين والتعاطف القائم بينهما. السويد تقع في المرتبة الثالثة ، حيث اقتصرت مساهمتها على تأمين حوالي ١٠٪ من البضائع الاستثمارية التي استوردتها اسرائيل من منطقة التجارة الحرة لعام ١٩٧١ مع معدل مرتفع نسبيا ، للتزايد السنوي هو ١٧ر٥٪ . هذا ومن الملاحظ انه بالرغم من الاهمية النسبية البسيطة للبضائع الاستثمارية السويدية المصدرة الى اسرائيل فان معدل التزايد المرتفع لاستيراد اسرائيل لهذه البضائع : يعكس الارتباط التجاري بين البلدين وخاصة في قطاع النقل البحري اذ تعتمد اسرائيل بصورة رئيسية على استيراد السفن التجارية والناقلات البحرية من الدول الاسكندنافية «طلبت اسرائيل من السويد صنع خمس ناقلات فقط جديدة ذات حمولة اجمالية تقدر بـ ١١٦٥٠٠ طن على ان يجري تسليم جميع هذه الناقلات خلال الفترة الواقعة مابين عامي ٦٩ و ٧٢ » . (٤٨) اما بقية دول منطقة التجارة الحرة فقد ازدادت الاهمية النسبية لصادراتها الى اسرائيل في بعض السنوات من الفترة المدروسة فمثلا صدرت النروج في عام ١٩٦٨ ما يقدر بـ ٢٨ر٦ مليون دولار . بضائع استثمارية الى اسرائيل وفي عام ١٩٧١ ما يقدر بـ ١٨ر٩ مليون دولار. وسبب ارتفاع صادرات النروج من البضائع الاستثمارية وفي هذه الاعوام بالذات بعد أن كانت قيمة صادراتها مهملة احصائيا في بقية الاعوام ، يعود الى اقبال اسرائيل على شراء سفن التبريد المصنوعة في النروج . اما تقدير مستوردات اسرائيل من البضائع الاستثمارية من منطقة التجارة الحرة لعام ١٩٧٢ فهو ١١٤ مليون دولار وحسب، اعتمادا على ثبات التوزيع النسبي لمستوردات اسرائيل حسب طبيعة الاستخدام خلال الاعوام اللاحقة لـ ١٩٧١ وخاصة عام ١٩٧٢ مع اعتماد المعدل ٢٠٪ كمعدل سنوي لنمو اجمالي مستوردات اسرائيل من بلدان المنطقة الحرة. أما بالنسبة لعام ١٩٧٣ فهناك تغيير جذري في مكونات المستوردات الاسرائيلية سببته حرب تشرين التحريرية وتأثيرها على سلم الافضليات في الصناعة الاسرائيلية بالاضافة الى خروج كل من انكلترة والدانمارك من منطقة التجارة الحرة .

(٤٦) ـ النروج ، الدانمارك ، النمسا ، البرتغال وفنلندة . (٤٧) ـ جريدة « لانفورماسيون » ١٩٦٧/١١/١٩ . (٤٨) ـ عن عل همشمار في ١٩٦٩/٨/٧



د ــ مستوردات اسرائيل من البضائع الاستهلاكية من منطقة التجارة الحرة.

شكلت السلع الاستهلاكية التي استوردتها اسرائيل من منطقة التجارة الحرة قرابة ٦٪ من مجمل مستوردات اسرائيل من هذه المنطقة في عام ١٩٧١ وازدادت هـذه المستوردات من ١٤ر١ مليون دولار في عام ١٩٦٤ الى ٢٦ر٩ مليون دولار في عام ١٩٧١ اي بمعدل زيادة سنوية قدرها ٩ر٦٪ . هذا ويظهر **المخطط رقم ٤ ـ تراجعا** ملحوظا في معدل زيادة هذه المستوردات خلال السنة الاخيرة من الفترة المدروسة فبينما سجلت البضائع الاستهلاكية التي استوردتها اسرائيل من منطقة التجارة الحرة نموا قدره ٥٠ر٦٪ خلال الفترة (١٩٦٨ ــ ١٩٦٩) فان الفترة (١٩٧٠ ــ ١٩٧١) اتصفت بانخفاض معدل تزايد المستوردات اذ لم يتجاوز خلال هذه السنة ١٢ر٨٪ ويعود سبب هذا التراجع الى تناقص مستوردات اسرائيل من السلع الاستهلاكية المعمرة خلال الفترة ١٩٦٩ ــ ١٩٧١ اذ انخفضت من ٩ر٨ مليون دولار الى ٧ ملايين دولار في عام ١٩٧١ ــ انظر المخطط رقم ٤ ــ اما السلع غير المعمرة والتي شكلت في عام ١٩٧٠ قرابة ٧٤٪ من السلع الاستهلاكية فقد تطورت بشكل آسي منتظم وخاصة بعد حرب حزيران ١٩٦٧ واعتبارا من عام ١٩٦٨ اذ ازدادت مستوردات اسرائيل من السلع الاستهلاكية **غير المعمرة** من ٧ر٣ مليون دولار في عام ١٩٦٨ الى ١٩ر٩ مليون دولار في عام ١٩٧١ مسجلة بذلك معدلا للنمو قدره ٣٩ر٦٪ سنويا ويعود السبب في التزايد الملحوظ لمستوردات اسرائيل من البضائع الاستهلاكية غير المعمرة خلال السنوات الاخيرة من الفترة المدروسة . الى عدم امكانية الاقتصاد الاسرائيلي بقطاعاته الانتاجية المختلفة تأمين الحاجات المتزايدة للسكان في فلسطين المحتلة وخاصة الطبقات الغنية في المجتمع الاسرائيلي التي لاتزال تعيش مكونات استهلاكها الخاص في وطنها الام . أما انكلترة فقد تضاءلت اهميتها النسبية من حيث المساهمة في تأمين السلع الاستهلاكية التي تحتاجها اسرائيل فبينما كانت ، في عام ١٩٦٤ ، تؤمن زهاء ٦٢ ٪ من السلع الاستهلاكية التي تستوردها اسرائيل من منطقة التجارة الحرة نجد انها ساهمت في عام ١٩٧١ بتأمين ٣٩٪ فقط من السلع الاستهلاكية التي صدرتها منطقة التجارة الحرة لاسرائيل ، هذا وقد ازدادت مستوردات اسرائيل من السلع الاستهلاكية من انكلترة من ٨ر٨ مليون دولار في عام ١٩٦٤ لى ١٠ر٥ مليون دولار في عام ١٩٧١ أي قرابة ١ر٧ مليون خلال سبع سنوات ، أما سويسرة ، وبالرغم من كونها بلدا صغيرا ، فقد زادت صادراتها من السلع الاستهلاكية لاسرائيل من ٢ر٦ مليون دولار في عام ١٩٦٤ الى ٨ر٤ مليون دولار في عام ١٩٧١ وذلك بمعدل نموسنوي يبلغ ١٨ر٣٪ ومن هـذا نـلاحظ ان تسارع نمو صادرات سويسرة من السلع الاستهلاكيةجعلهاتقترب بالقيمةالمطلقة من مثيلتها في الصادرات الانكليزية لاسرائيل ، هـذا وتبقى سويسرة الرائدة ، في دعم الاقتصاد الاسرائيلي ورفع

مستوردات اسرائيل من البضائع الاستهلاكية من منطقة التجارة الحرة

١٩٦٤ ــ ١٩٧١

جدول رقم ــ ١١ ــ

الوحدة مليون دولار

السنوات / البلدان	١٩٦٤	١٩٦٥	١٩٦٦	١٩٦٨	١٩٦٩	١٩٧٠	١٩٧١
انكلترة	٨ر٨	٥ر٦	٥ر٤	٧ر٠	١٠ر٣	١٠ر٧	١٠ر٥
سويسرة	٢ر٦	٣ر٥	٣ر٤	٣ر٦	٤ر٩	٥ر٤	٨ر٤
السويد	٠ر٣	٠ر٤	٠ر٥	١ر٠	١ر٨	١ر٤	٣ر٥
الدانمارك	٠ر٥	٢ر٠	١ر١	٠ر٨	١ر٨	١ر٥	٢ر٣
بقية بلدان منطقة التجارة الحرة	١ر٩	١ر٢	١ر١	١ر٢	١ر٧	٥ر٠	٢ر٢
منطقة التجارة الحرة (مجموع البلدان)	١٤ر١	١٢ر٧	١١ر٥	١٣ر٦	٢٠ر٥	٢٤ر٠	٢٦ر٩

المصدر : نشرات مكتب الاحصاء الاسرائيلي للسنوات ١٩٦٦ ، ١٩٦٧ ، ١٩٧٠ و ١٩٧٢

المستوى الاستهلاكي للفرد الاسرائيلي ، اذ أن نصيب الفرد السويسري في تأمين السلع الاستهلاكية لدولة العدوان بلغ ١ر٣ دولار لعام ١٩٧١ مقابل ٠ر١٨ دولار نصيب الفرد الانكليزي لنفس العام ، أما البلدان الاسكندنافية لاسيما كل من السويد والدانمارك ، فقد ازداد حجم تبادلهما التجاري مع اسرائيل بصورة ملحوظة خلال الفترة المدروسة فالسويد ازدادت صادراتها من السلع الاستهلاكية من ٠ر٣ مليون دولار في عام ١٩٦٤ الى ٣ر٥ مليون دولار في عام ١٩٧١ أي قرابة ٣ر٢ مليون دولار خلال ٧ سنوات أما صادرات الدانمارك من السلع الاستهلاكية الى اسرائيل فقد سجلت زيادة قدرها ١ر٨ مليون دولارخلال الفترةنفسها أما مستوردات اسرائيل من السلع الاستهلاكية لعام ١٩٧٢ من منطقة التجارة الحرةفتتقدربقرابة٣٢مليون دولار(٤٩) . أما بالنسبة لعام ١٩٧٣ فالصورة مختلفة جدا أولا لسبب دخول انكلترة والدانمارك السوق الاوروبية المشتركة وثانيا بسبب حرب تشرين وأثارها الاقتصادية على مكونات المستوردات الاسرائيلية بالاضافة الىجميع التدابيرالتي تتخذهاالسلطات الاسرائيلية « شد الاحزمة على البطون » في هدف تقليص حجم الاستهلاك الفردي ، مع كل هذه الاسباب فان المؤثرات تدل على توقع زيادة القيمة النقدية لمستوردات اسرائيل من السلع الاستهلاكية لسببين اولا) ارتفاع سعر استيراد هذه السلع ثانيا) عجز الصناعة الاسرائيلية بصورة خاصة والاقتصاد الاسرائيلي بصورة عامة عن تأمين الحاجات المتزايدة للسكان بحكم الهجرة والتزايد الطبيعي .

٢ ــ ميزان التجارة الخارجية لاسرائيل مع منطقة التجارة الحرة :

يتصف ميزان التجارة الخارجية للتبادل التجاري بين اسرائيل وبلدان منطقة التجارة الحرة بعجزه المتزايد وخاصة في الفترة التالية لحرب حزيران ١٩٦٧ اذ ازداد العجز من ٧٦ر٦ مليون دولار في عام ١٩٦٧ الى ٢٥٦ر٤ مليون دولار في عام ١٩٧١ مسجلا بذلك نموا سنويا قدره ٣٥ر٢ ٪ وهي نسبة مرتفعة جدا وتعكس طبيعة الاقتصاد الاسرائيلي وتبعيته لدول العالم الغربي المصنعويظن بعض الاقتصاديين أن طبيعة العجز التجاري الاسرائيلي هي طبيعة انتاجية نظرا للاهميةالنسبيةالضئيلة لمستوردات اسرائيلمن السلع الاستهلاكية والتي لا تتجاوز ٦ ٪ من اجمالي مستوردات اسرائيل من منطقة التجارة الحرة . الا أن تحليلا اعمق لواقع الاقتصاد الاسرائيلي ولعملية التبادل التجاري بصورة خاصةسيعكس ــ كماسنرى فيمايلي ــ الخلفيةالاستهلاكية وطابع الاستغلال والربح للمؤسسات التجارية المتواجدة في البلدان المصدرة لاسرائيل . فالمواد الاولية التي تستوردها اسرائيل من منطقة التجارة الحرة والتي تشكل حوالي٧٢٪ من اجمالي صادرات المنطقة الى الكيان الصهيوني ، تصنع في اسرائيل ليستهلك قسم منها فى اسرائيل ، قسم يعاد تصديره الى بلد المنشأ مثل « الماس المصقول » اذ يذهب ٩٩ر٩٪ من انتاجه في اسرائيل **للاستهلاك الخارجي والقسم** الباقي يصدر الى بلدان العالم النامي ، ومن هـذا الواقع نستنتج طبيعة الاقتصاد الاسرائيلي المرتبطة بالمصالح الاستثمارية لدول العالم الغربي وبصورة ادق يعتبر امتدادا للمصالح الاقتصادية في الدول المستعمرة وطبيعته الانتاجية تأتي من هذا الامتداد الجغرافي والزمني وهذا يبقي الطبقات الغنية ، الوحيدة المستفيدة من هذه الانتاجية أما الطبقات الفقيرة فتبقى في مستوى متواضع من الناحية الغذائية ان لم يكن في مستوى يتجه نحو التناقص بحكم التضخم المالي .

بصورة عامة يزداد العجز في الميزان التجاري الاسرائيلي وخاصة بسبب حرب تشرين التحريرية بالاضافة الى عامل التضخم المالي في اسرائيل وفي العالم الغربي وقد أوردت مجلة الاقتصادي الاسرائيلي تقديرا لعجز الميزان التجاري الاسرائيلي لعام ١٩٧٣ هـو ١١٠٠ مليون دولار

ميزان التجارة الخارجية للتبادل التجاري بين اسرائيل ومنطقة التجارة الحرة

١٩٦٣ ــ ١٩٧١

جدول رقم ــ ١٢ ــ

الوحدة : مليون دولار

السنوات	١٩٦٣	١٩٦٤	١٩٦٥	١٩٦٦	١٩٦٧	١٩٦٨	١٩٦٩	١٩٧٠	١٩٧١
العجز	٠١ر٣	١٣٣ر٨	١٤٢ر٣	١٠٣ر٤	٧٦ر٦	٢٠٢ر٨	٢١٧ر٨	٢١٤ر٣	٢٥٦ر٤

المصدر : نشرات مكتب الاحصاء الاسرائيليللسنو ات : ١٩٦٦ ، ١٩٦٧ ، ١٩٧٠ و ١٩٧٢

(٤٩) ــ تقديرات الكاتب بناء على ثبات التوزيع النسبي لمكونات مستوردات اسرائيل حسب طبيعة الاستخدام واعتمادا على معدل نمو اجمالي هذه المستوردات .

ولعام ١٩٧٤ قرابة ٢٢٠٠ مليون دولارويلعب العجز التجاري دورا هاما في العجز الحادث في ميزان المدفوعات والذي يقدر حاليا بـ ٢٤٢٠ مليون دولار . وهذا ما يدفع الى انهيار الاقتصاد الاسرائيلي ممثلا في ضمور بعض النشاطات الاقتصادية، زوال البعض الاخر وانتشار البطالة «في الوقت الحاضر تبيع اسرائيل دولارات بأكثر مما تشتري **وهذا ما** يسبب هبوطا في احتياطي العملة الصعبة وهبوطا مماثلا في السيولة المائية الموجودة **عند الافراد ويعتبر شراء الدولار** معيارا لانهيار القوة الشرائية وبالتالي انخفاضا في الواردات الفعلية للانشطة الاقتصادية وأخيرا انتشار البطالة وتسعى الحكومة وبنك اسرائيل عن طريق تخصيص اموال ضخمة لاستثمارها في المشاريع الاقتصادية الى اعادة سير عجلة التطور الاقتصادي لطبيعتها » . (٥٠)

هذا ويتوقع الاقتصاديون الاسرائيليون هبوطاملحوظا في الدور الذي تلعبه الصادرات في تغطية قسم من عجز ميزان المدفوعات وذلكبسبب انخفاض عوائد أرباح التصدير الاسرائيلي وهذا يتناقض مع تصريحات كبار المسؤولين والمخططين في وزارة التجارة والاقتصاد في اسرائيل والتي اكدت على زيادة اهمية الدور الذي تلعبه الصادرات الاسرائيلية في الحد من تناقص احتياطي العملة الصعبة . ويعتمد هؤلاء الاقتصاديون على مؤشرين هما : (٥١)

- سعر التصدير كمحدد لعوائد أرباح التصدير .
- أسعار الصادرات كعامل محدد للاسعار المحلية .

اذ يتوقع انخفاض المؤشر الاول من ١٣٥ (سنة الاساس ١٩٦٥ = ١٠٠) للاشهر التسعة الاولىمن ١٩٧٣ الى ١٢٤ في الربع الاخير من عام ١٩٧٤ . أما المؤشر الثاني فيتوقع انخفاضه من ١٣١ (سنة الاساس ١٩٦٥ = ١٠٠) في عام ١٩٧٣ الى ١١٨ (٥٢) في الربع الاخير من عام١٩٧٤ .

اذن يعكس تحليل البيانات الرقمية لواقع التبادل التجاري الاسرائيلي مع منطقة التجارة الحرة طبيعة العجز التجاري الاسرائيلي واستمراره على التزايد في السنوات المقبلة مسببا للاقتصاد الاسرائيلي مشاكل **خطيرة اهمها** تناقص الاحتياطي من العملة الصعبة وانخفاض مستوى حياة الفرد بسبب انخفاض القيمة الشرائية لليرة الاسرائيلية الناتج عن التضخم المالي . ومهما كانت الجهود التي تبذلها اسرائيل في دعم صادراتها بغية الحصول على دعم متزايد للعملة الصعبة فان الاقتصاد الاسرائيلي يبقى بعيدا عن الاطار الذي يتحرك ضمنه اقتصاد معظم دول العالم النامية منها أو المصنعة وابتعاده هذا ناجم عن اعتماده كليا على المعونات والهباتوالقروضوتبعيته السياسية والاقتصادية لدول العالم الغربي المصنع صاحبة الفضل في خلقهوتكوينه .

(٥٠) ـ الاقتصادي الاسرائيلي ـ آذار ١٩٧٤ ـ مقال Aspects of Budgetary Policy (٥١) ـ الاقتصادي الاسرائيلي ـ آذار ١٩٧٤ من مقال . . Export do not pay (٥٢) ـ المصدر السابق نفسه .

الملحق

يديعوت احرونوت ١٩٧٤/٥/١٥ ص ١١

أمل السّلام وخطر الحرب

بنيامين نويبرغر

يخيل لي أن هناك اتفاقا كبيرا بين الخبراء والجهلة ، بين الاسرائيليين والعرب ، بين الحمائم والصقور في اسرائيل على أنه ليس هناك أمل في المستقبل المنظور بأن يعترف العالم العربي بشرعية دولة اسرائيل . ان الامل معدوم في أن يعتبر العالم العربي عودة صهيون انصافا تاريخيا للشعب اليهودي في أرض اسرائيل . ليس هناك بصيص من أمل في أن يظهر في جيلنا زعماء عرب يعتبرون الهجرة المستمرة لجماهير اليهود الى دولة اليهود المتجددة شرعية ، ومع ذلك ليس الاعتراف بشرعية المشروع الصهيوني ، وبالقيمة التاريخية لحل مشكلة اليهود وبعدالة قيام دولة يهودية في أرض اسرائيل ، شروطا حتمية لاقامة السلام، فالهند اعترفت بحقيقة قيام دولة باكستان عام ١٩٤٧ مع أن الهنود لايسلمون حتى الآن بشرعية تقسيم شبه القارة الهندية على أساس ديني ، وقد تكررت هذه الظاهرة في هذه الايام لدى اعتراف باكستان ببنغلاديش المنفصلة . مرة ثانية حدثهنا تسليم نهائي بحقيقة لايمكن تغييرها من غير تسليم بالشرعية الاخلاقية لتلك الحقيقة . وألمانيا الغربية أيضا بدأت بالتسليم بحقيقة قيام ألمانيا الشرقية دون الاعتراف بشرعية نشوء ألمانيا الشرقية وعدالته . ثمة مثال آخر هو الجمهورية الايرلندية التي توشك أن تعترف باستحالة توحيد شطري ايرلندة ومع ذلك لن تعترف بشرعية الكيان المستقل لايرلندة الشمالية . فالتسليم بحقيقة ما لايتطلب موافقة على نشوء تلك الحقيقة . يكفي أن يترسخ الاعتراف بأن هذه الحقيقة لايمكن تغييرها .من هنا يأتي الاستنتاج بأن أمل السلام بيننا وبين العرب لايتطلب اعترافا عربيا بالصهيونية . يكفي اعتراف عربي بحقيقة قيام دولة يهودية ، اعتراف مدعم بواقعية أن هذا الكيان لايمكن الغاؤه وتحطيمه لا بالقوة العسكرية ولا بالضغط الاقتصادي أو السياسي .

ولكي نرى الواقععلى حقيقته يجب أن نحاول أن نفهم ماهو أهم متغير يستطيع أن يقرب العالم العربي الى الاعتراف النهائي بكيان دولةاسرائيل . يبدو لي أن ذلك المتغير الرئيسي هو التفسير العربي الذاتي لماهية التطور المنتظر في المستقبل القريب والبعيد . السؤال الاساسي هو : كيف نري العالم العربي البعد الزمني . فالسلام لن يصبح قريب **المنال الا اذا شعر** العالم العربي بأن الزمن لايعمل لصالحه ، وأن الزمن يرسخ ويقوي دولة اسرائيل ، وأن علاقات القوى تتغير لغير صالح العرب ، وأنهلايتوقع أن يستطيع العالم العربي أن يعمل في المستقبل ما ليس يستطيع عمله الآن .

يبدو أن ما حال دون أي أمل بالسلام بعد حرب التحرير كان الشعور العربي بأنالقوة الكمية للعالم العربي ستجد لها تجسيدا عسكريا في المستقبل،وأن الوحدة العربيةالمتنامية ستقلب ميزان القوى ، وأن تحديث العالم العربي سيؤدي الى تقليص الهوة النوعية **بين اسرائيل** والعرب ويتيح الحسمبوساطة المتغير الكمي . اضف الى ذلك أن الخمسينيات واوائل الستينيات شكلت ذروة عصر التحرر **من الاستعمار** وكان التفسير العربي طبعا هو أن العرب جزء من عالم متحرر ، **يصعد ويتطور وينتظره** مستقبل زاهر بينما اسرائيل « البيضاء » ، « الاستعمارية » « الاوربية » هي جزء من العالم الغربي الآخذ بالافول ، في هذه الفترة لم يكن لدى العالم العربي أي حافز على التوصل الى اتفاقية سلام نهائي مع دولة اسرائيل . فالذي يؤمن بأنه يستطيع أن يتغلب ويهزم عدوه خلال ٥ أو ١٠ او ٢٠ أو ١٠٠ عام ليس له دافع حقيقي للتوصل الى سلام حقيقي مستقر على أساس

علاقات القوى القائمة لغير صالحه . فاذا ما أخذنا بعين الاعتبار عدم شرعية اسرائيل في نظر العالم العربي – فان الرغبة في تدمير الظاهرة غير الشرعية ، بالاضافة الى الايمان بأن ذلك سيصبح ممكنا مع الزمن ، حالت دون التسليم بكيان دولة اسرائيل وأحبطت كل امكانية للسلام الحقيقي .

★ ★

كان هناك أمل ما في التوصل الى ذلك التسليم العربي بحقيقة كيان دولة اسرائيل بعد حرب الايام الستة. فقد لاحظ العالم العربي أنه بينما قاتلت اسرائيل خلال حرب التحرير أكثر من سنة من أجل كيانها ، وبينما تعاونت في عملية « كديش » مع دول كبرى أوروبية ، اذا بها تحقق في عام ١٩٦٧ أعظم انتصاراتها بأقل مدة وبدون مساعدة من الخارج . بدأ يتضعضع في العالم العربي الايمان بأن الزمن يعمل لصالحه . وبدأت تظهر اسرائيل على شكل دولة كبرى اقليمية ومن هنا نشأ « حاجز الخوف » من مجابهة اسرائيل . ثم مضت نجاحات الجيش الاسرائيلي في حرب الاستنزاف وفي حربها ضد الفدائيين في ضعضعة الايمان العربي بالزمن كعنصر يمكن ان يخلصهم على المدى البعيد . وبين حرب الايام الستة وحرب يوم الغفران بدأت الفرضية العربية ، بأن كمية الطاقة البشرية ستشكل عنصرا حاسما في المستقبل ، بالانهيار . لقد ظهر أن المتغير التقني أكثر أهمية ، وبدت اسرائيل دولة تتقدم بسرعة في هذا المجال الحاسم ، وبأسرع مما يتقدم العالم العربي . اذن تضعضع الايمان العربي بردم الهوة النوعية عن طريق تحديث العالم العربي . ويمكن رؤية ذلك أيضا في خيبة الامل التي اشتدت أواخر الستينات في العالم الثالث كله بشأن آماله في اللحاق في يوم من الايام بالغرب المتطور ، خيبة الامل التي انبثقت من « ثورة الآمال المبالغ فيها » عند نيل الاستقلال . نضيف الى ذلك ضمور التضامن مع العرب بعد وفاة ناصر ، فنحصل على صورة يظهر فيها أننا اقتربنا خلال الفترة الواقعة بين ١٩٦٧ و ١٩٧٣ الى أمل تسليم واقعي من جانب العالم العربي بكيان دولة اسرائيل .

ان زعامة دولة اسرائيل لم تحسن استغلال هذا الوضع ، الذي كان يجب أن يبذل فيه كل جهد من أجل التوصل الى تسوية سلمية . فقد كانت آمال هذه التسوية أفضل آمال منذ ١٩٤٨ وذلك اثر ضعضعة الايمان العربي بالزمن كعنصر يرجح الكفة لصالح العرب واثر ترسخ صورة اسرائيل قوية وقادرة على كل شيء. لا أريد أن أكتب عن ذلك التقصير السياسي والاخلاقي الذي يضع التقصير التقني الذي بحثته لجنة « اجرانات » في الظل . الاهم الآن هو أن نفهم أين نقف اليوم والى أين نسير بعد حرب يوم الغفران .

★ ★

اذا قبلنا الفرضية بأن الشعور الذاتي العربي بشأن التطور للمستقبل هو العامل الرئيسي في تقدير أمل السلام وخطر الحرب فان الصورة الحاصلة هي أن اسرائيل عادت الى ١٩٤٩ . عدنا الى الوضع الذي يؤمن فيه العالم العربي بأن الزمن يعمل لصالحه ولهذا تنتظرنا كما يبدو حرب أخرى وخيرا نفعل اذا لم ندفن رأسنا في الرمل . حقا ان الجيش الاسرائيلي انتصر من ناحية موضوعية في الحرب ، ولكن الشعور الذاتي في العالم العربي شيء آخر والذي يقرر هو التفسير الذاتي لا الانتصار الموضوعي ، ففي نظر العالم العربي تضعضعت صورة اسرائيل القادرة على كل شيء ، والاستخدام العربي المجدي لسلاح المشاة أعاد ثانية الى ساحة الايمان العربي بأن الكمية قد تحسم ، والاستخدام الفعال للصواريخ المضادة للطائرات والمضادة للدبابات من قبل العرب ألغى الايمان الذي بدأ يترسخ، بأن التحديث والتطور التقني يؤديان الى توسيع الهوة النوعية لصالح اسرائيل ، وبدأ يبرز ايمان معاكس كما ان قوة المساومة الاقتصادية والسياسية للعالم العربي، الذي يستخدم سلاح النفط ، ستخلق شعورا بين العرب بأن علاقات القوى بين اسرائيل والعرب تتغير لصالح العالم العربي . ثم ان تضعضع مكانة اسرائيل السياسية في افريقيا وأوروبا وضع اسرائيل في صورة المتراجعة . كذلك فان الاحداث في الدولة وفي المجتمع الاسرائيلي منذ الحرب تفسر حتما في العالم العربي على أنها ضعف وتداع . اذن تبدو اسرائيل اليوم دولة غير شرعية آخذة بالتردي . والصورة هي خليط من دولة لاتستحق القيام ودولة لن تنجح أيضا في العيش على المدى الطويل . واذا كانت هذه هي الصورة الرئيسية في العالم العربي فانه لامفر من النتيجة الكئيبة بأن الحرب في المستقبل هي أمر ممكن جدا وربما محتمل .

لا أريد أن يفسر مقالي هذا على أنه تأييد للسياسة الصقرية . في رأيي ، ضيعت سياسة السنوات الاخيرة على الاقل أملا بالسلام وربما دفعت العرب الى الحرب . ان سياسة السلام التي تشمل الاعتراف بوجود قضية فلسطينية ، قضية قومية – سياسية وليست فقط انسانية ، تبدو لي ضرورية لكي نكون منسجمين مع أنفسنا ، ولكي نستعيد سلاح ال « لاخيار » الذي كان دائما ينطوي على الافتراض بأننا فعلنا كل ماهو ممكن من أجل السلام . مع ذلك ، لن يكون حسنا أن نستبدل بسياسة صقرية عمياء سياسة حمائمية طوبائية . نحن بحاجة لسياسة سلام تعرف أن احتمال الحرب كبير .

مستوطنو الجولان يتمسكون بالقنيطرة

يديعوت أحرونوت
١٩٧٤/٥/١٤ ص ٩

يحزكيل همئيري

في الوقت الذي تقوم حكومة اسرائيل بالاشتغال بالتقارير ،التي تشتمل على امكانية الانسحاب من مدينة القنيطرة ، سارع مستوطنو الجولان الى وضعها أمام أمر واقع : أقاموا موطىء قدم في المدينة – تمهيدا لانشاء مستوطنة فيها .

وكان قرار التمسك بالقنيطرة قد اتخذ يوم الخميس الماضي بالاجماع في اجتماع عقدته لجنة مستوطنات الجولان بكامل هيئتها . الا ان عددا من المستوطنات طلبت أن تحصل أولا على موافقة حركاتها .

هذا وقد أرسلت في الوقت الحاضر خمس مستوطنات – هي : الروم ، ومروم جولان ، ورمات مغشيميم ونوف ومفوحمة – نحو ٢٠ رجلا الى القنيطرة. وقد وصل الى هناك عشرة آخرون من مستوطنات سهل الحولة .

وقد حدد صباح الاحد موعدا «لاحتلال» القنيطرة، وبقي الامر سرا خشية أن يؤدي النشر المسبق الى احباط المشروع .

وقد قرر المستوطنون التمركز مؤقتا في أحد المباني بمدينة القنيطرة . وفي اليوم الاول اشتغل الاعضاء بأعمال التنظيف وتهيئة المنطقة للسكن، وركبوا مولدا للانارة واحضروا صهاريج مياه . كما قاموا بتحسين غرف السكن ، واعداد مطبخ صالح .

وقد أفسد العمل قصف سوري مفاجىء . وفي مقابل ذلك لم تتدخل بما يجري أية هيئة اسرائيلية رسمية .

هذا وقد قال أحد أصحاب المشروع ، موشي غورليك ، من رمات – مفشيميم ، بأنه كان قد جرى الحديث عن انشاء مستوطنة جديدة في شمال الجولان .

واضاف : « على ضوء التطورات الاخيرة قررنا انشاءها الآن في القنيطرة . وستكون هذه مستوطنة دائمة ، لامجرد عملية استعراض » .

وقد سمع أهرون نحماني مدير دائرة الاستيطان في الشمال ، عن نزول المستوطنين في القنيطرة لاول مرة من مراسل « يديعوت أحرنوت » ، فقال: « صحيح أنه جرى الحديث عن مستوطنة جديدة في شمال الجولان ، الا ان ذلك كان في الماضي البعيد . وقد اهمل هذا الاقتراح ، لان ميزان المياه وميزان الاراضي لايسمحان باقامة مستوطنة جديدة في هذه المنطقة » .

واضاف نحماني ان دائرة الاستيطان لن تعترف بالمستوطنين في القنيطرة ، ولن تستطيع مساعدتهم في شيء ، ما لم تعترف المؤسسات الموطنة بمستوطنتهم . والمعروف أن كل مستوطنة في هذه المنطقة لاتحتاج فقط الى موافقة المؤسسات الموطنة ، بل والى موافقة الحكومة والجيش .

هذه الحقيقة لاتقلق ابدا « محتلي القنيطرة » . فهم يعلمون أن السبع عشرة مستوطنة الآخرى في الهضبة ومعظم مستوطنات الجليل تقف من ورائهم . ومنذ الآن وعدتهم مستوطنات مشارف القنيطرة بقطع من الارض لتأسيس فروع زراعية . وهم يأملون أيضا أن يحصلوا على أعمال تكملة ، على أساس تعهدي ، من معامل في هضبة الجولان وفي سهل الحولة .

ومن بين المستوطنين في القنيطرة خمس فتيات . احداهن ، وتدعى ناتاشا يابلونسكايا ، من مواليد موسكو لم يمض على وجودها في البلاد سوى سنة واحدة . تقول ناتاشا: « انتقلت الى هنا من « مروم جولان » ، لانني سالقى هنا حياة اشد اثارة وغليانا » .

هذا وقد زار المستوطنين الجدد طيلة يوم امس ممثلو مستوطنات الجولان ومجموعات من الجنود . وقد قيل للضيوف الكثر بأن المستوطنة جاهزة منذ الآن لاستيعاب أعضاء آخرين ، وهي تستعد لتوجيه نداء الى الشباب والشابات في مختلف أنحاء البلاد للقدوم والالتحاق بها .



وسط حملات عنيفة من النقد من قبل أوساط اليمين من جهة ومن قبل أوساط كتلة المباي في حزب العمل من جهة أخرى استطاع اسحاق رابين تشكيل وزارة جديدة تستند الى ٦١ مقعدا في البرلمان (١٢٠ مقعدا) هي مقاعد المعراخ والاحرار المستقلين وحركة حقوق المواطن (او الحقوق المدنية) .

وغضب الليكود وكل أوساط اليمين وأبواقها نابع من ان رابين استطاع تشكيل وزارة ضيقة تعتمد على أغلبية ضعيفة وبذلك أفشل اقامة حكومة « تكتل وطني » يشترك فيها الليكود .وهذه الاوساط تتهم رابين انه غير متحمس بصورة كافية للمشروع الصهيوني والتوسع والاحتلال .

وغضب كتلة المباي نابع من كون رابين (احدوت هعفودا) سحب من تحت أرجلها ولاول مرة أهم مركز في السلطة وهو رئاسة الحكومة ولم يكتف بذلك بل أخذ أيضا وزارة الخارجية وأعطاها ليغال آلون (احدوت هعفودا أيضا) وعرض على أبا ايبان وزارة الاعلام وهي وزارة مستحدثة ورفض كل ضغوط كتلة المباي لاعطائه منصب نائب رئيس الحكومة ، مما ادى الى سقوط ايبان . وبعد رفض بنحاس سبير حقيبة المالية بدت كتلة المباي وكأنها مغبونة من قبل الكتلتين الاخريين : رافي حيث حافظت على وزارة الدفاع بدون ديان واسندت الى شمعون بيرس (الرجل الثاني في رافي) . واحدوت هعفودا المدعومة بالمبام (شريكها سابقا) التي اخذت رئاسة الحكومة (رابين) ووزارة الخارجية ونيابة رئيس الحكومة (آلون) ولكن رفض سبير وزارة المالية لا يعني ان كتلة المباي استغنت عن وزارة المالية وهي مملكتها التقليدية فقد اعلن امس (١٩٧٤/٦/٢ ـ بالاذاعة العبرية) انوزارة المالية اسندت الى يهو شواع رابينوبيتش رئيس بلدية تل أبيب سابقا واحد الشخصيات البارزة في قيادة المباي « هغوش » واعلن أيضا ان بنحاس سبير رشح لان يكون رئيسا «للامبراطورية المالية » الاخرى وهي الوكالة اليهودية ومع ذلك بقيت حصة المباي في الحكم منقوصة بعد ان كانت دائما العمود الفقري في نظام الحكم .

واما المفدال (الحزب الديني القومي) الشريك التقليدي للمعراخ في الائتلاف الحكومي فقد بقي على اصراره من مسألة « تعريف اليهودي » وتأييد اقامة حكومة تكتل وطني وبذلك بقي هذه المرة خارج الحكومة مع اعلان رابين . أن وزارات المفدال الثلاث ستظل شاغرة لمدة ثلاثة اشهر ربما يعود فيها المفدال الى الحكومة .

أهم مظاهر الوزارة الجديدة اذن ان الصراع بين كتل حزب العمل الثلاث انتهى هذه المرة لصالح احدوت هعفودا حيث استلمت رئاسة الحكومة ووزارة الخارجية ونيابة رئاسة الحكومة وحقيبة هامة اخرى هي وزير بلا وزارة (اسرائيل جليلي) وهذا يقوي مركز المبام أيضا الذي يكون مع حزب العمل المعراخ (التجمع) . رافي استغنت عن قيادة ديان وحافظت على مركزها التقليدي منذ ايام بن غوريون : المؤسسة العسكرية (وزارة الدفاع) .

والمباي اصيبت بنكسة تاريخية حيث خسرت لاول مرة رئاسة الحكومةووزارة الخارجية وحافظتعلى المالية.

سقط اهم الزعماء التقليديين جولدا ، ديان ، ايبان ، سبير (الذي انتقل الى عرش الوكالة اليهودية) والحكومة الجديدة ضعيفة تستند في الائتلاف الحكومي الى ثلاثة مقاعد عربية تابعة للمعراخ والى حركة حقوق المواطن بقيادة رئيسة هذه الحركة الأصلاحية شلوميت الوني التي تكن عداء تاريخيا لجولدا مئير وانشقت عن المباي (٣مقاعد) والى الاحرار المستقلين (٤ مقاعد) . المفدال انضم الى المعارضة القوية ، واصبحت الحكومة لاول مرة في حاجة الى دعم عناصر غير صهيونية في البرلمان .

وفيما يلي قائمة بأعضاء الوزارة الجديدة ...

الوزير	الوزارة	الحزب
١ ـ اسحاق رابين	رئيس الحكومة	المعراخ (كتلة احدوت هعفودا)
٢ ـ يغال آلون	نائبرئيس الحكومةووزير الخارجية	المعراخ (كتلة احدوت هعفودا)
٣ ـ شمعون بيرس	وزير الدفاع	المعراخ (رافي)
٤ ـ يهوشواع رابينوبتش	المالية	المعراخ (المباي)
٥ ـ اسرائيل جليلي	وزير بلا وزارة	المعراخ (احدوت هعفودا)
٦ ـ جدعون هاوزنر	وزير بلا وزارة	الاحرار المستقلون
٧ ـ موشي كول	السياحة	الاحرار المستقلون
٨ ـ شلوميت الوني	وزير بلا وزارة	حركة حقوق المواطن
٩ ـ شلومو هيليل	الشرطة	المعراخ (المباي)
١٠ ـ حايم تصادوق	العدلية	المعراخ (المباي)
١١ ـ مكتور شمطوب	الصحة	المعراخ (المبام)
١٢ـ ابراهام عوفر	الاسكان	المعراخ (المباي)
١٣ـ اهرون اوزن	الزراعة	المعراخ (المباي)
١٤ ـ حايم بارليف	التجارة والصناعة	المعراخ (احدوت هعفودا)
١٥ـ اهرون يدلين	التربية	المعراخ (المباي)
١٦ـ جاد يعقوبي	المواصلات	المعراخ (رافي)
١٧ـ (شاغر مؤقتا)	الاتصال	(يشغلها رئيس الحكومة مؤقتا)
١٨ـ شلومو روزن	الاستيعاب	المعراخ (المبام)
١٩ـ موشي بارعام	العمل	المعراخ (المباي)
٢٠ـ اهرون ياريف	الاعلام	المعراخ (المباي)
٢١ـ (شاغر)	الداخلية	(يشغلها وزير الشرطة مؤقتا *)
٢٢ـ (شاغر)	الاديان	(يشغلها وزير العدلية مؤقتا)
٢٣ـ (شاغر)	الشؤون الاجتماعية	(يشغلها وزير الصحة مؤقتا)

* ـ الوزارات الثلاث الاخيرة كانت للمفدال

من آثار تشرين

المقتطفات التالية من الصحافة الاسرائيلية تكشف عن الحالة الصعبة التي يعيشها الكيان الصهيوني بعد حرب تشرين :

الكاتب حانوخ بارطوب (معريب ـ ١٩٧٤/٥/٧) :

« لا حاجة للعودة الآن الى ذكر كل العوامل الضاغطة علينا من الخارج . سنكذب على انفسنا اذا ادعينا انحياتنا سهلة . حياتنا ليست سهلة على الجبهة السورية . الضغط الامريكي ليس سهلا مع ان البعض يقولون منذ فترة ان هذا الضغط موجود فقط في ادمغة الصحفيين . وجروميكو ايضا لايحوم من حولنا لكي يفرح قلوبنا .. انها لساعة صعبة ... » .

البروفسور الصهيوني الامريكي مورجنثاو (معريب ـ ١٩٧٤/٥/٧) .

« اسرائيل معزولة بصورة كاملة سياسيا ودبلوماسيا ولا تملك من تتجه اليه طلبا للمساعدة ، الا الولايات المتحدة الامريكية .. الادارة الامريكية غيرت موقفها من اسرائيل بعد ان اقتنعت ان اسرائيل لم تعد متفوقة عسكريا في منطقة الشرق الاوسط .. » .

البروفسور يوسف رباني (معريب ١٩٧٤/٥/٧) :

« نحن نعيش اسوأ ازمة عرفناها منذ قيام الدولة . اننا نعيش حربا من اجل البقاء مع الدول العربية التي تتحول بسرعة الى قوة اقتصادية عظمى (بعد بضع سنوات حتى اذا خصص العرب للحرب ضدنا فقط عشر مدخول النفط فانهم سيضعوننا امام وضع خطير لم نواجه مثله من قبل) . اننا نواجه ضعفا عدديا كبيرا ، واعتمادا سياسيا واقتصاديا على عوامل اجنبية ، مستقبل تأييدها لنا غير واضح . اننا نواجه اعتمادا اقتصاديا على الولايات المتحدة وعلى اليهودية العالمية الآخذة في الانصهار .. » .

الجنرال اريك شارون (عضو برلمان) ـ (يديعوت احرونوت ـ ١٩٧٤/٥/٢٦) :

« .. جيش الدفاع الاسرائيلي كان وظل جيشا جيدا ولكن صحيح انه منذ الحرب (تشرين) كان هناك بعض الظواهر التي تشير الى وضع غير سليم . واخطر ظاهرة في نظري ماحدث على جبل الشيخ عندما هاجمت قوة كوماندوز سورية فصيلة دبابات تابعة لنا . لقد هرب قائد الفصيلة وترك وراءه دبابة بطاقمها ، فأسرت القوة السورية اثنين من جنودنا وجندي ثالث لم يعرف مصيره حتى الآن ... هذه ظاهرة خطيرة وقد صادفت مثلها خلال الحرب الاخيرة . وعلى هذه الظاهرة استطيع اضافة ما حدث في معلوت .. كريات شمونة ومعلوت هما ظاهرتان مقلقتان .. » .

الشاعر حايم جوري في مقبرة صفد بعد عملية « معلوت » (يديعوت احرونوت ـ ١٩٧٤/٥/٢٦) :

« ما حدث هنا وفي كريات شمونة سوف يعيد التاريخ ستا وعشرين سنة الى الوراء . كل ما بنيناه بجهد كبير **خلال هذه السنين تمّ هدمه . سوف يكون علينا أن نبني** كل شيء من جديد ، وقد لايكون ذلك ممكنا .. » .

القانوني دوب ليدسكي (يديعوت احرونوت ١٩٧٤/٥/٢٦) حول ازدياد الجرائم واستعمال المخدرات بعد الحرب في اسرائيل :

« الرجال الذين عادوا من الجيش وخافوا من البطالة او الانكماش فقدوا الروادع الخلقية . والذين كانوا قبل الحرب لايرتكبون الجريمة خوفا من عقاب القانون عادوا من الحرب وهم **يشعرون أنه لا يوجد ثمة شيء يخسرونه ، لقد واجهوا** ذلك الشيء الرهيب الذي هو الحرب ، وعلى **ذلك فهم يشعرون** أن كل ما يمكن أن يلاقوه بسبب القانون سيكون تافها بالنسبة لما رأوه في الحرب .. » .

ايتان هبار ـ مراسل عسكري لصحيفة « يديعوت احرونوت » (١٩٧٤/٥/٢٤) .

« .. كل موقع اسرائيلي يسلم للامم المتحدة في اطار فصل القوات مع سورية يعتبر تحت السيطرة السورية في حال نشوب الحرب .. » .

الكاتب يهو شواع باريوسف (يديعوت احرونوت ـ ١٩٧٤/٥/٢٤) .

« ليس لديّ أرقام حول حجم ظاهرة الهرب من الخدمة في الجيش بحجة المرض العقلي والنفسي ولكنني اعرف بلدة لايزيد عدد سكانها على ١٥ ألف نسمة وفيها ٢٠٠ شاب أعفوا من أية خدمة في الجيش بسبب هذه الحجة او تلك .. » .

جولدا مئير (دافار ١٩٧٤/٥/٧) :

« حرب الاستقلال * لم تنته بعد .. » .

---

* ـ يطلق الصهاينة مصطلح « حرب الاستقلال » على حرب ١٩٤٨ .

باقة اخبار من الصّحافة الاسرائيلية

الجنود الاسرائيليون يضربون مستوطني القنيطرة

خلال مفاوضات فصل القوات مع سورية ذهبت مجموعة من المتعصبين الصهاينة وارست حجر الاساس لمستوطنه صهيونية جديدة في مدينة القنيطرة . وعندما رأى الجنود الاسرائيليون في المنطقة افرادالجماعة ثارت ثائرتهم وطلبوا منهم الانصراف قائلين :

« اذا كنتم تريدون السكنى هنا خذوا مواقعنا لكي نذهب نحن الى البيت » ! .

فالجنود الاسرائيليون الذين حولت ضربات الجيش العربي السوري حياتهم الى جحيم وارادوا الهرب من القنيطرة اغضبهم ان يروا هؤلاء المتعصبين يقيمون « حقائق سياسية » في المنطقة فطلبوا منهم الانصراف ثم انهالوا عليهم بالضرب المبرح .

(هعولام هزه ١٩٧٤/٥/٢٩)

حوادث طرق .. عسكرية !!

صرح موشي ديان ردا على سؤال لاحد اعضاء الكنيست بان ٣٩ جنديا قد قتلوا وجرح ٥٢٣ جنديا أخرين نتيجة لحوادث طرق تعرضت لها العربات العسكرية في الفترة الواقعة بين ٢٤ اكتوبر (تشرين الاول) ١٩٧٣ و ١٠ آذار ١٩٧٤ .

وهذا يعني انه خلال هذه الفترة البالغة ١٣٦ يوما ، اصيب ٥٦٢ جنديا بين قتيل وجريح اي بمعدل يزيد عن ٤ اصابات يوميا ، هذا بالطبع مع استثناء حوادث الطرق التي لايقع فيها ضحايا !!!.

السؤال هو : اذا كانت الفترة بين وقف اطلاق النار وبدء حرب الجولان (١٢ آذار) الضارية شهدت هذا العدد الهائل من حوادث الطرق **العسكرية !.**

ماهو عدد حوادث الطرق العسكرية خلال حرب الجولان وجبل الشيخ أي في الفترة الواقعة بين ١٢ آذار ١٩٧٤ و ٣١ أيار ١٩٧٤ ؟!!.

بالاستناد الى :

(يديعوت احرونوت ١٩٧٤/٥/١٤)

(والجيروزليم بوست ١٩٧٤/٥/١٥)

هل صحيح ان احد مراقبي الامم المتحدة في الشرق الاوسط نصح الاسرائيليين باستعمال الغاز والذرة ضد العرب

بعد ان يصف الملازم اسحاق كرينسكي في مقال لصحيفة « يديعوت احرونوت » حالة الذعر التي يعيشها الجنود الاسرائيليون من القصف السوري المركز وهجمات المغاوير السوريين يقول انه تحدث مع بعض مراقبي الامم المتحدة في الجولان على الجانب الاسرائيلي . فقال له احد المراقبين وهو نرويجي :

« قل لي ـ قال المراقب بيأس ـ اذا كان كل هذا وقف اطلاق النار . فكيف تكون هنا الحرب الحقيقية ؟ » .

ثم تحدث الى مراقب آخر تعمد ان يقول عنه انه فرنسي وانه يستعد لانهاء خدمته في الامم المتحدة ولم يذكر اسمه فقال له المراقب المجهول مايلي بالحرف الواحد ، كما يدعي كرينسكي :

« انتم الاسرائيليون لاتعرفون ماذا تفعلون بالعرب . نحن في الجزائر ـ مع انني لست افاخر بذلـك ـ قتلنا مليون عربي . انني لا اقول ان هـذا كان عملا كبيرا وغير عـادي ولكننـا قتلناهم . (عليكم انتـم ان تخففـوا العرب ليس باللطف الذي تمارسونه : **قذيفة هنا وقذيفة هناك بل يجب ان تستعملوا الغاز والقنابل الذريـة** او ما يشبه ذلك » . . . !!! .

فإما ان يكون المراسل الاسرائيلي (جندي احتياط) اراد ان يقـول ماقاله ولكنه قاله على لسان مراقب الامم المتحدة الفرنسي وهذا التفكير ليس بغريب على الصهاينة .

وإما ان يكون مراقب الامم المتحدة جنـديا عريقا من مخلفـات جيوش المسـتعمرات البائـدة وموغـلا في العنصريـة الى درجـة انـه ينصح الاسرائيليين باستعمال الغاز والقنابل الذريـة « لتخفيف » العـرب وكأن الاسرائيليين في حاجة الى هذا النوع من النصائح .

وعلى كل حـال يجب عـلى الامم المتحدة ان تحقق فيما اذا صدر مثل هـذا الكـلام الموغـل في الهمجيـة والبربريـة والعنصريـة عـن احـد مراقبيها « المحايدين » والذين يعملون « لحفظ السلام » !!

(بالاستناد الى « يديعوت احرونوت » ١٩٧٤/٥/٢٦)

« الجدناع » في الحرب

« الجدناع » هي اختصار لمصطلح « جـدودي نوعـر » أي « طوابـير الشـباب » وهي مرحلـة التدريب العسكري التي يتلقاها طلاب المدارس الثانوية قبل تجنيدهم . وينتمي الى هؤلاء الطلاب الذين كانوا في مدرسة « معلوت » اثنـاء عمليـة « معلوت » الفدائية .

وخلال حروبها تستخدم اسرائيل افـراد الجدنـاع في مختلف المهمات المساعـدة وقـد اعلنـت الصحف الاسرائيلية مؤخرا نقـلا عـن مصادر عسكرية انه خـلال حـرب تشرين استخدم الجيش الاسرائيلي ٢٥ الفا من افراد الجدناع .

(هتسوفيه ١٩٧٤/٥/٧)

حملات الاعتقال مستمرة

تستمر السلطات الصهيونيـة بحمـلات القمـع وهـدم البيـوت والاعتقالات الجماعية ضد المواطنين العرب في المناطق المحتلة . فقد اعلنت «يديعوت احرونوت» في ١٩٧٤/٤/٢٨ عن قيام سلطات الاحتلال بهدم عدد من بيوت العرب في جنين بتهمه مقاومة الاحتلال .

واعلنت «معريب» (١٩٧٤/٥/١٤) ان السلطات الصهيونية اعتقلت اكثر مـن ١٠٠ مواطـن عربي في الضفـة الغربية المحتلة بتهمة « الشيوعية » .

ومـن جهة اخرى اعلنت يديعوت احرونوت (١٩٧٤/٥/١٤) عن تحويل مستعمرة « مشوأه » في وادي الاردن الى مستعمرة « مدنية » .

ديان امر باقتحام مدرسة معلوت

نشرت مجلة « هعولام هزه » خبرا محت الرقابة العسكرية بعض سطوره ويفهم منه ان موشي ديان أمر باقتحام مدرسة معلوت اثناء احتلالهـا مـن قبـل الفدائيين قبـل ان تصادق الحكومة على قرار الاقتحام .

ومـن جهـة أخرى اتهمت مجلة هعولام هزه الحكومة الاسرائيلية انها تخفي شروط الفدائيين عن الجمهور وتدعي انها لم تكن واضحـة وتتهم المجلة موشي ديـان انـه كـذب في الكنيست ، وتطالب « لجنة حورب » للتحقيـق في الحـادث ان تحقق في المسألة الرئيسية وهي لماذا لم يطبق قـرار الحكومـة بالرضوخ لمطالب الفدائيين .

(لم تطالب الحكومة : من اللجنـة التحقيق في هذا الامر) .

ونشرت المجلة نسخة من رسالة الفدائيين الى السفير الفرنسي والتي تفضح كذب الحكومة الاسرائيلية .

(هعولام هزه ١٩٧٤/٥/٢٩)

٣٨ الف عامل عربي في اسرائيل من المناطق المحتلة

اعلن آيزيك لفياتان المسئول عـن تشغيل العمـال العـرب في المناطق المحتلة من قبل سلطة التشغيل انـه يعمل الآن في اسرائيل ٣٨ الف عامل من المناطق المحتلة وحوالي ٦٠٠٠ من العمال غير المنظمين .

وهذا الرقم أدنى بكثير من الارقام التي اعلنت قبل حرب تشرين ، وقد انخفض اكثر بعد اشتداد عمليـات المقاومة وبعد قيـود التنقـل التـي فرضتها سلطات الاحتلال الاسرائيلية على المواطنين العرب .

(هموديع ١٩٧٤/٥/٢٨)

مؤسسة الأرض للدراسات الفلسطينية
ص . ب . ٣٣٩٢
دمشق
الجمهورية العربية السورية
هاتف : ٤٤٢٤٤١
برقيا : الأرض

الأرض

نشرة تحليلية نصف شهرية تصدر عن مؤسسة الأرض للدراسات الفلسطينية

AL - ARD Biweekly Analytic Bulletin Published by (A.I.P.S)

AL-ARD Institute
For Palestine Studies
P.o. Box 3392
Damascus - S. A. R.
Tel. 442441
Cable : ARD

السنة الاولى العدد (١٩) ٢١ حزيران

VOL. 1 - N° (19) 21 June 1974

مؤسسة الأرض للدراسات الفلسطينية

AL-ARD INSTITUTE FOR PALESTINE STUDIES

الارض

نشرة تحليلية تصدر مرتين في الشهر ، وتتابـع ما يتعلـق بالشعب الفلسطيني وقضيتـه التي هي قضية الامة العربية الاولـى .

هدفها خدمـة ذوي الشان والاختصاص والاسهام بجهـد متواضع في مساعـدة الاعلام العربي علـى تثقيف الـراي العام الثقافة الصحيحة بالشؤون الاسرائيلية والصهيونية .

وهيئة التحرير تعتمد المصادر الاسرائيلية بالذات ، تدرسها وتحللهـا باقصى قـدر مـن الموضوعيـة ، مستفيدة مـن معرفـة اعضائهـا وخبرتهـم بشؤون التجمـع الاستيطانـي الاسرائيلي ولغته وتركيبه .

في هذا العدد

مقالات تحليلية

٢ ـ ٩ : حدثان وخيبتا أمل في اسرائيل .
١٠ ـ ١٣ : النفخ في رماد اللاسامية .
١٤ ـ ٢٨ : التضخم المالي في اسرائيل وآثاره الاقتصادية .

الملحق ـ مقالات مترجمة عن الصحف العبرية

٢٩ ـ ٣٠ : العدو الخطر ـ سورية .
٣١ ـ ٣٢ : في انتظار بيرس .
٣٣ ـ ٣٥ : سلاح مدفعية ضخم للجيش الاسرائيلي .
٣٦ ـ ٣٧ : خطر النقص في العملة الاجنبية .
٣٧ ـ ٣٨ : كلمة الى المستوطنين في الجولان .
٣٩ ـ ٤٠ : اخبار من الصحافة الاسرائيلية .